

أَسْئَلَةُ

حيرت علماء الشيعة
في الإمامة



إعداد
د. راهي عيسى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

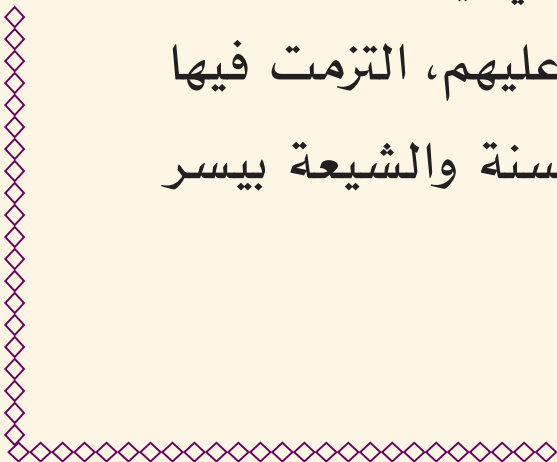


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من
يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد
أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه،
وعلى آله، وأزواجه، وأصحابه أجمعين...

أما بعد:

فهذه أسئلة جمعتها من خلال بحثي في كتب الشيعة
المعتمدة عندهم، وردود أهل السنة عليهم، التزمت فيها
الاختصار؛ كي يسهل تناقلها بين السنة والشيعة بيسر
وسهولة.

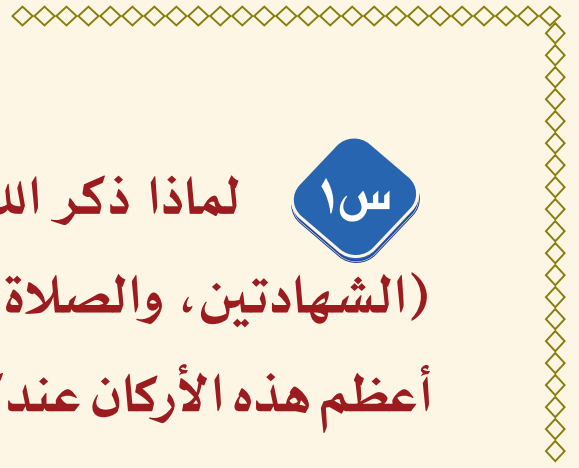


وقد جمعت الأدلة القرآنية التي تهدم ركن الإمامة عند الشيعة إلى جانب الأدلة العقلية التي يقدسونها؛ كما عُنيتُ بذكر الأدلة الروائية من كتبهم؛ لألزمهم بما يعتقدون به، وختمت بالردود على الشبهات التي يثيرونها زوراً لإثبات إمامتهم.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل في الدارين،
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه
الطيبين الطاهرين

كتبه

د. زكي عيسى



س ١

لماذا ذكر الله في كتابه أركان الإسلام الخمسة

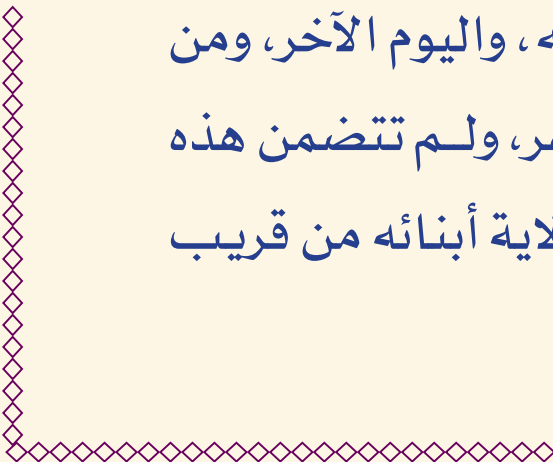
● (الشهادتين، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج)، وترك أعظم هذه الأركان عندكم، وهي ولاية عليّ وأبنائه دون أدنى ذكر؟

كثيراً ما يذكر الله تعالى في كتابه أركان الإسلام الخمسة القائم عليها الإسلام، ولم ينص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى ولاية عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو ولاية أبنائه الأئمة من بعده، مما يدل على أنها ليست من الدين في شيء.

س ٢

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النِّسَاءُ: ١٣٦]، فأين ولاية عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من هذه الآية؟

أوضحت الآية الكريمة أن على المؤمن الحق أن يؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، ومن لم يؤمن بهذه الأمور فقد كفر، ولم تتضمن هذه الآية ولاية عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو ولاية أبنائه من قريب





أوبعيد، بل لم يذكر الله في هذه الآية أن من لم يؤمن
بولاية علي رضي الله عنه أو أبنائه قد ضل ضللاً بعيداً.

س ٣

**قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ
وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [التحۡكَمَ: ١٩]،
فأين بيان ولاية علي رضي الله عنه وأبنائه في القرآن؟**

أوضحت هذه الآية الكريمة أن الله أنزل الكتاب تبیاناً
لكل شيء، سواءً جملةً أو تفصيلاً، فكيف لم يبين
القرآن ولاية علي أو أبنائه، وهي أعظم أركان الإسلام
(عند الشيعة)؟! بل لماذا لم يأمر الله بها ولو في آية
واحدة؟! ولماذا لم يذكرها الله تصريحاً أو تلميحاً
في كتابه العزيز؟! وإذا كان الكتاب تبیاناً لكل شيء،
فلماذا لم يبين الله فيه أن من أنكر إمامة علي رضي الله عنه
وأبنائه من بعده فقد كفر وخرج من دائرة الإسلام؟!
ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ
تَفْصِيلًا﴾ [الۡاِسْرَاءِ: ١٢]، فأين ذكر ولاية علي رضي الله عنه



أولوية أبنائه من بعده في القرآن الكريم مجملًا أو
مفصلاً؟

فَلَمْ يترك الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** شيئًا من أحكام الدين
إلا وضح وأقره، والولاية عند الشيعة من الأمور
العظيمة، ومن أركان الدين الأساسية، ومع ذلك لم
يذكرها الله في كتابه تلميحًا أو تصريحًا، مما يدل على
عدم وجودها.

س ٤

هل استشهد علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** بأي آية أو حديث على
إمامته، أو إمامة أحد أبنائه؟

لم نجد نصًا عن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** استشهد فيه بنصوص
الوحي على أنه أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أو على خلافة أو إمامة الحسن من بعده،
إذًا فالشيعة استدلو بما لم يستدل به علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
نفسه.



هل ورد نص عن علي رضي الله عنه قال فيه مثلاً: «أنا الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعوني»؟

كان علي رضي الله عنه من فرسان العرب وأشجعهم، ومواقفه في الصد والذب عن دين الله كثيرة، ومع ذلك لم نجد له قولاً واحداً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فيه المسلمين إلى اتباعه، وأنه هو الخليفة من بعده، بل على العكس، بايع أبا بكر وعمر على الخلافة، وأقر لهما بها.

بل بايع عثمان رضي الله عنه، ولم يصرح بأن له حقاً في خلافة النبي صلى الله عليه وسلم، فإن ادعى بعضهم أن علياً كان عاجزاً، فالعاجز لا يصلح للإمامة قط، وإن ادعى آخرون أنه كان مستطيعاً لكنه لم يفعل، فقد خان الأمانة، والخائن لا يصلح للإمامة قط، بل لا يؤتمن على الرعية.

لماذا لم يصرح القرآن بأسماء الأئمة الاثني عشر،

مع أنه صرح بأسماء من هم أدنى منهم منزلة، وهم

الأنبياء «حسب مزاعم الشيعة»؟

أجمع علماء الشيعة على أن الأئمة الاثني عشر أفضل
من أنبياء الله قاطبة إلا محمداً صلى الله عليه وسلم^(١)، ومع
ذلك لم نجد أي آية في كتاب الله تعالى ذكرت اسم
أيٍّ منهم، بما فيهم علي رضي الله عنه، مع أن القرآن مليء
بأسماء الأنبياء عليهم السلام في مواضع كثيرة، ومتفرقة
من آيات وسور.

(١) نقل الإجماع على ذلك المجلسي بقوله: «وأكثر علماء الإمامية

بل كلهم قائلون بأن أئمتنا أفضل من سائر الأنبياء سوى نبينا

صلى الله عليه وسلم». «بحار الأنوار» (٢١/٢٨٤).



ذكر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** اسم زيد بن حارثة في القرآن
بسبب مسألة فقهية، فلماذا لم يذكر اسم علي ولا
الأئمة من بعده في مسألة هي من أهم أصول الاعتقاد
عندهم، وهي الإمامة؟!

صرح القرآن بذكر زيد بن حارثة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في قصة
طلاقه المشهورة، وهو خلاف عائلي، ومسألة فقهية
ليست من أصول الاعتقاد في شيء، وفي نفس الوقت
لم يصرح بولاية علي، أو أحد أبنائه، وهي قضية
يُكْفَرُ مَنْكِرُهَا عند الشيعة، فإما أنه لا يوجد إمامة أو
ولاية أصلاً، أو أن القرآن - وحاشا لله - يهتم بالقضايا
الفقهية، ولا يكثر بما يكفر منكره من أصول
الاعتقاد.

لماذا أثبت القرآن الكريم إمامة المهاجرين والأنصار،
ولم يثبت إمامة الأئمة الاثني عشر التي هي أصل من
أصول الدين؟!

أثبت القرآن الكريم إمامة المهاجرين والأنصار
لعامة أمة الإسلام، وهي إمامة الاقتداء والاتباع،
وحث الناس على اتباعهم، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ
الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التَّوْبَةِ: ١٠٠]، فأثبت أنهم أئمة،
واتباعهم واجب على الأمة، وبلوغ درجات الجنان
ورضى الرحمن لا يكون إلا باتباع الصحابة عليهم
الرضى والرضوان؛ إذ الصحابة أئمة الهدى ومصابيح
الدجى، فأين إمامة الاثني عشر بنص واضح جلي
كهذا؟!



س ٩

هل استعمل عمر رضي الله عنه علياً رضي الله عنه؟

أناب عمر علياً رضي الله عنهما على المدينة المنورة عندما خرج لاستلام مفاتيح بيت المقدس، فقبل علي ولاية عمر، ولم يحرك ساكناً في غيابه، وثبت بالاتفاق أيضاً أنه - أي: عمر رضي الله عنه - ولي سلمان الفارسي على المدائن، وعمار بن ياسر على رضي الله عنهما الكوفة.

والشيعة تدعي أن سلمان وعماراً كانا مناصرين لعلي، وكانا من شيعته، فلو كان عمر عندهم مرتداً أو ظالماً، فلماذا قبلوا أن يكونوا أمراء في خلافته؟ وكيف يجعل الإمام والأمير على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وهو يبغضه، ولا يحبه؟!

علمًا أن علياً رضي الله عنه سيصبح خليفة على المسلمين في حال تعرض عمر لأي مكروه.

فهل كان هؤلاء أعداءً، أم إخوة متحابين؟ وهل كان يُبغض ويكفر بعضهم بعضاً، أم كانوا يداً واحدة لبناء الأمة؟!

يزعم الشيعة وجوب اتباع الأئمة الاثني عشر فقط

● بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن القرآن الكريم يخبرنا بخلاف ذلك.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ١١٥]، فعلى مباني الشيعة الصواب أن تكون الآية هكذا: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل (الأئمة) نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً»، ولكن الآية: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وبهذا تبطل نظرية: «لا اتباع إلا للأئمة المعصومين».

من أين تؤخذ أصول الاعتقاد عند الشيعة؟

من المشهور عند الشيعة أن أصول الاعتقاد لا تؤخذ إلا من المحكم من الأدلة، فإن أقروا بهذا فأين الدليل المحكم من الكتاب، أو السنة على إمامة علي رضي الله عنه وأبنائه من بعده؟!



س ١٢

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، فهل
حدث النبي ﷺ أمته بكونه نبياً أم بكونه
إماماً؟

إذا كانت إمامة النبي ﷺ أعظم من نبوته لزم
من ذلك أن تكون نعمة أكبر من النبوة، وبالتالي يجب
على النبي ﷺ أن يحدث الناس بإمامته،
وهذا ما وجدنا عكسه تماماً، فلم نجد في كتاب الله أن
النبي ﷺ نال منصباً أعلى من النبوة اسمه
«الإمامة»، ولم نجد أنه أخبر أمته بأنه نال منصباً
أعلى من النبوة اسمه «الإمامة»، بل وجدنا الشيعة
في تفسير هذه الآية يقولون: «قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ أي: بما جاءك من النبوة»^(١).

فلو كانت الإمامة هي النعمة الأكبر لكان التحدث
بها واجب، بل والأدهى من ذلك أنهم نفوا عن النبي
ﷺ تلك الإمامة تماماً.

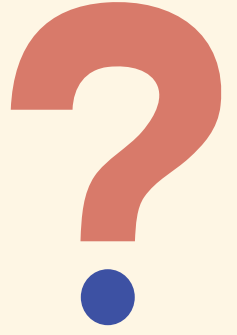
(١) «مناقب آل أبي طالب» (ص ٤٠).

قال الصدوق في كتابه «الاعتقادات» وهو يقرر

المسألة في القبر: «فإن رسول الله ﷺ

كفن فاطمة بنت أسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها، وحمل جنازتها على عاتقه، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردتها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه ووضعها في قبرها، ثم انكب عليها يناجيها طويلاً ويقول لها: ابنك ابنك، ثم خرج وسوى عليها التراب، ثم انكب على قبرها، فسمعوه وهو يقول: اللهم إني استودعتها إياك، ثم انصرف.

فقال له المسلمون: يا رسول الله، إنا رأيناك صنعت اليوم شيئاً لم تصنعه قبل اليوم! فقال: اليوم فقدت برّ أبي طالب، إنها كانت يكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها، وإني ذكرت يوم القيامة يوماً، وأن الناس يحشرون عرأة فقالت: واسوأته، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية، وذكرت ضغطة القبر فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك، وانكبت عليها فلقنتها ما تسأل عنه.



وإنما سئلت عن ربها فقالت: الله، وسئلت عن نبيها فأجابت، وسئلت عن وليها وإمامها فأُرجّ عليها، فقلت لها: ابنك، ابنك. فقالت: ولدي ولي وإمامي، فانصرفا عنها وقالا: لا سبيل لنا عليك، نامي كما تنام العروس في خدرها»^(١).

بل ونصوا في كتبهم وفي رواياتهم أن الله أعطى محمدًا النبوة وأعطى عليًا الإمامة^(٢).

وعليه فإما أن يقولوا بأن النعمة العظمى التي حدث بها النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هي النبوة، وعندها تسقط الإمامة الشيعية.

وإما أن يقولوا بأن النعمة العظمى هي الإمامة مع مخالفة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** للأمر الذي في الآية، وأنه كتم إمامته، وعندها يسقط الدين الشيعي.

(١) «الاعتقادات» للصدوق (ص ١٣٨ - ١٤٠) الطبعة الثالثة. قم

- إيران - مؤسسة الإمام الهادي.

(٢) «علل الشرائع» للصدوق (١/١٧٣) الطبعة الأولى. بيروت:

دار المرتضى.



س ١٣

● ما المكاسب الشخصية التي استفادها أبو بكر وعمر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من اغتصاب الخلافة؟

سؤال يطرح نفسه على ساحة الشيعة عن المكاسب الشخصية التي تحققت لهذين الخليفين من وراء خلافتهما، هل ورثاها لأولادهما؟ هل كنزاً منها المال؟ هل استولياً منها على الأراضي والعقارات؟

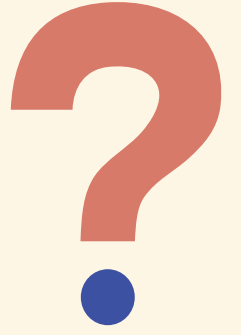
لم يكن لهذين الخليفين أيُّ استفادة شخصية من وراء الخلافة، ولا لأبنائهما، فقد رفض عمر تولية ابنه عبد الله من بعده، ولم يضعه أيضاً ضمن الستة الذين كانت فيهم الشورى.

س ١٤

هل صلى الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خلف مروان

ابن الحكم؟

جاء في «بحار الأنوار» للمجلسي، وفي «نوادير الراوندي» بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه قال: «كان الحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يصليان خلف مروان



ابن الحكم، فقالوا لأحدهما: ما كان أبوك يصلي إذا
رجع إلى البيت؟ فقال: لا، والله ما كان يزيد على
صلاته»^(١).

وقد ورد في «موسوعة كلمات الإمام الحسين»:
«أخبرنا شبابة بن سوار قال: أخبرني بسام قال: سألت
أبا جعفر عن الصلاة خلف بني أمية، فقال: صل
خلفهم؛ فإننا نصلي خلفهم! قال: قلت: يا أبا جعفر،
إن الناس يقولون: إن هذا منكم تقيّة! فقال: قد كان
الحسن والحسين يصليان خلف مروان يبتدران
الصف، وإن كان الحسين ليسبّه، وهو على المنبر،
أفتقية هذه؟!»^(٢).

فهذا يدل على أنه ليس كافراً مع أنه لا يؤمن بالإمامة،
والأعاد سبطاً رسول الله ﷺ الصلاة
خلفه إن قلنا إنها تقية، على أن باقي الروايات نفت
التقية في هذا الأمر.

(١) «بحار الأنوار» (١٠/١٣٩)، «النوادر» للراوندي (ص ١٦٣).

(٢) «موسوعة كلمات الإمام الحسين» (٨١٧).



س ١٥

متى أنزل فرض الإمامة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

مُسَلَّمٌ أَنَّ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ الْكَبِيرَةَ نَزَلَتْ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ عَرَفَهَا الصَّحَابَةُ وَرَوَوْهَا لِأَمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَالصَّلَاةُ - مَثَلًا - فُرِضَتْ فِي الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ، وَصُومُ رَمَضَانَ فُرِضَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهَجْرَةِ، وَالْحَجُّ فُرِضَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِلْهَجْرَةِ عَلَى الصَّحِيحِ، وَالْجِهَادُ نَزَلَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَهَكَذَا فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، كَتَحْرِيمِ الْخَمْرِ الَّذِي ذُكِرَتْ كُلُّ مَرَّاحِلِهِ فِي الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ.

فمتى فرضت الإمامة على الأمة؟ وما قصة فرضها؟ وكيف فرضت؟ وهل وجد جدال وتبيان للأمور كما حدث في باقي الأحكام الشرعية؟

ومن المعلوم عند الشيعة أن الإمامة أعظم أركان الدين، فكيف لا تُعَرَفَ عنها هذه الأمور؟





س ١٦

هل امتدح القرآن الصحابة؟ وهل امتدحهم علي رضي الله عنه؟

قال الله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الْفَتْحُ: ١٨]، وقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الْفَتْحُ: ٢٩]، فهاتان الآيتان وغيرهما تثني على الصحابة وتبشرهم برضوان من الله وجنات عدن، وذكر العلماء أكثر من مئة آية فيها الثناء والمدح على الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

كذلك امتدحهم علي رضي الله عنه فقال: «لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فما أرى أحداً يشبههم منكم! لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين

أعينهم ركب المعز من طول سجودهم، إذا ذكر الله
هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، وما دوا كما يُميدُ
الشجر يوم الريح العاصف؛ خوفًا من العقاب، ورجاء
للثواب»^(١).

وقال أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ولقد كنا مع رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا،
ما يزيدنا ذلك إلا إيمانًا وتسليمًا، ومضيًا على اللُقم،
وصبرًا على مضض الألم، وجدًا في جهاد العدو، ولقد
كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين، يتخالسان أنفسهما: أيهما يسقي صاحبه
كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا،
فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت، وأنزل علينا
النصر، حتى استقر الإسلام ملقيًا جرانه، ومتبوعًا
أوطانه، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم، ما قام للدين
عمود، ولا أخضر للإيمان عود، وإيم الله لتَحْتَلِبُنَّهَا
دَمًا، ولتَتَّبِعَنَّهَا نَدَمًا»^(٢).

(١) «نهج البلاغة» (١/٢١٩).

(٢) «نهج البلاغة» (١/١٠٤).

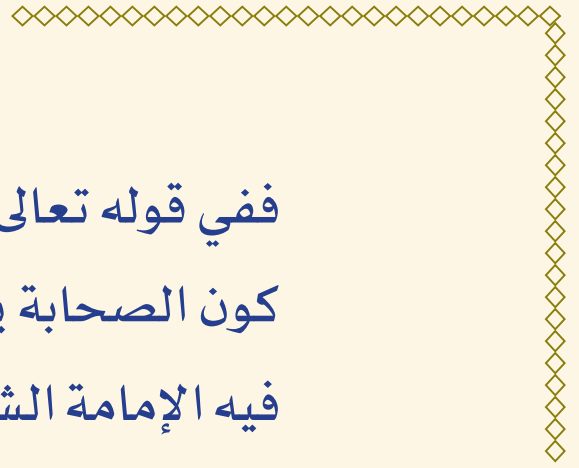
وهنا يرد سؤالان مهمان:

١- هل يتأتى من مثل هؤلاء الذين وصفهم الله بتلك الصفات، ووصفهم علي بهذا المكرمات أن يخالفوا أمراً إلهياً بتنصيب علي إماماً وخليفةً بعد النبي صلى الله عليه وسلم؟ وهذا على فرض صحته.

٢- أليس هؤلاء الصحابة الذين كفرتهم وخونتهم الشيعة، واتهموهم بالنفاق وخيانة النبي صلى الله عليه وسلم؟! فلماذا امتدحهم القرآن، وامتدحهم علي رضي الله عنه؟!

س ١٧ إذا أثبت القرآن إيمان الصحابة بالقرآن كاملاً، فهل تؤمنون بالقرآن كله كما آمن الصحابة؟ أم تكفرون بالقرآن لأجل الإمامة؟

قال الله تعالى: ﴿هَآأَنْتُمْ أَوْلَآءُ تُحِبُّنَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الْعَمَلَانِ: ١١٩]



ففي قوله تعالى: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ إثبات

- كون الصحابة يؤمنون بالقرآن كاملاً، فإذا كان القرآن فيه الإمامة الشيعية فإن الصحابة يؤمنون بالإمامة الشيعية بنص القرآن، وعندها تسقط نظرية نفاق الصحابة وكفرهم التي أجمع عليها الشيعة.

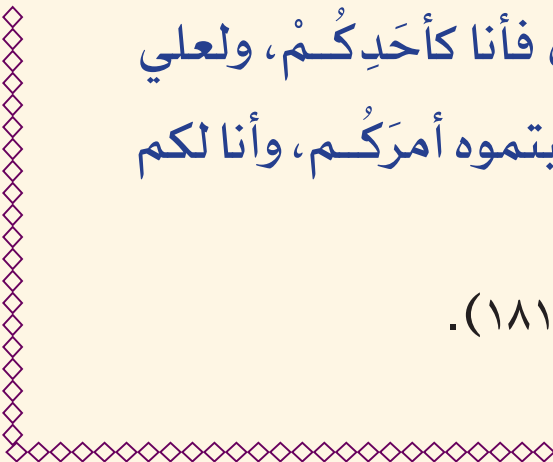
وإن قالوا بأن الصحابة لا يؤمنون بالإمامة الشيعية لزمهم خلو القرآن من إمامتهم، وأن المدح بالإيمان بالقرآن إنما هو مدح لمن يكفر بالعقيدة الشيعية، ويذم للشيعة الذين يكفرون بالقرآن ولا يؤمنون به كله كما هي عقيدة الصحابة.

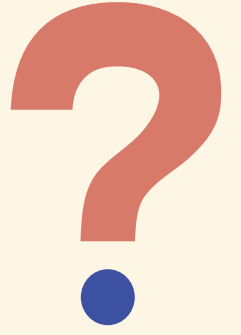
هل إمامة الأئمة الاثني عشر منصب إلهي؟



ليست إمامة عليٍّ أو أحد أبنائه منصباً إلهياً، بدليل قول علي رضي الله عنه: «دَعُونِي وَالتَّمَسُّوا غَيْرِي»^(١)، بل قال رضي الله عنه: «وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم

(١) «نهج البلاغة» للشريف الرضي (١/١٨١).





وزيراً خيرٌ لكم مني أميراً»^(١)، وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لطلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة: «والله ما كانت لي في الخلافة رغبةٌ، ولا في الولاية إربةٌ، ولكنكم دعوتُموني إليها، وحملتُموني عليها»^(٢).

فهذه كتب القوم تشهد عليهم برفض عليٍّ للإمامة، مما يدل على أن إمامته ليست ركناً ولا يوجد دليلٌ عليها، فأين ذلك ممن جعلها ركناً من أركان الإسلام؟! فعليٌّ استجاب لأمر أبي بكر وسمع له وأطاع، مما يبين أنه أقر له بخلافته عليه.

س ١٩ لماذا حَصرت الشيعة الإمامة في أولاد الحسين دون أولاد الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

من الأسئلة المحيرة التي لا تجد فيها عند الشيعة جواباً شافياً يروي ظمأك، أن الإمامة في أولاد الحسين دون أولاد الحسن، مع أن الحسن والحسين متساويان،

(١) «نهج البلاغة» للشريف الرضي (١/١٨٢).

(٢) «نهج البلاغة» للشريف الرضي (١/١٨٤).

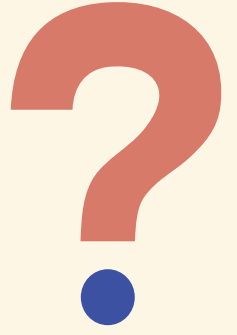
فهما سيِّدا شباب أهل الجنة، وكلاهما - على حسب معتقد الشيعة - معصوم يوحي إليه، وأبوهما عليٌّ وأمهما فاطمة رضوان الله عليهم جميعًا، فلماذا كانت الإمامة في ذرية الحسين دون ذرية الحسن رضي الله عنهما؟!

س ٢٠ هل تصح خلافة المستضعف؟

روى الشيعة في كتبهم روايات تدل في مجموعها على جبن وضعف وتخاذل علي رضي الله عنه عن نصره أهل بيته، منها: سكوته رضي الله عنه عن ضرب زوجته وإسقاط جنينها، والهجوم على بيته وإحراقه! (١).

ومنها: غضب عمر رضي الله عنه فرج ابنته عندما سأله أن يزوجه إياها، فرد عليه علي رضي الله عنه: «إنها صغيرة»، وعجز أن يقول له: لا أزوجهَا لمغتصب إمامتي.

(١) مع أن القصة مكذوبة باعتراف المحققين من علماء الشيعة، لكن لا زال معمموا الشيعة يوهمون بهذه الأمور أتباعهم حتى يوغروا صدورهم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.



فمن لم يكن أهلاً لحماية بيته، وأهل بيته، ونسائه،
فكيف يكون أهلاً لحماية الأمة الإسلامية، والدفاع
عن أعراضها؟!

رضي الله عن علي، وحاشاه من هذه الصفات الذميمة
التي يصوره بها الشيعة في كتبهم.

**هل تحدثت سورة (المؤمنون) أو أي من السور المكية
عن الإمامة، أو الولاية لأهل البيت؟**



سورة المؤمنون سورة مكية، والسور المكية التي يغلب
عليها تأصيل العقيدة، فتلك السور نزلت لتوضح
العقيدة للمسلمين، وتبينها لهم بجلاء واضح، وكان
من المفترض أن موضوعاً كالإمامة -يَكْفُرُ مَنْكُرُهُ
عند الشيعة- نجده في سورة المؤمنون أو في أي سورة
مكية أخرى، وهذا ما لم نجده من بعيدٍ أو قريبٍ، مما
يوضح لنا أن الإمامة ليست من أصول العقائد، ولا
من أصول الدين التي بينت في القرآن بياناً واضحاً،
ولا وجود لها إلا عند الشيعة.



س ٢٢ هل بلغ علي رضي الله عنه الصحابة والتابعين ومن بعدهم

بأدلة إمامته التي يستدل بها الشيعة الآن؟

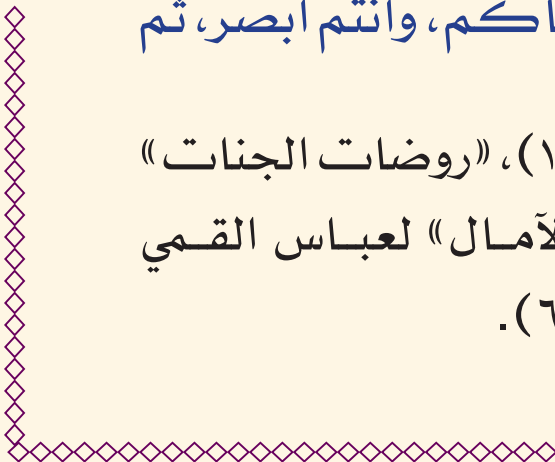
فإن قالت الشيعة: نعم! ألزمناهم بالإتيان بهذه الأدلة، ولماذا لم يصل إلينا منها شيء؟ وإن قالوا: لا، فقد بطلت إمامة الأئمة؛ لأن الناس لا تعرفهم.

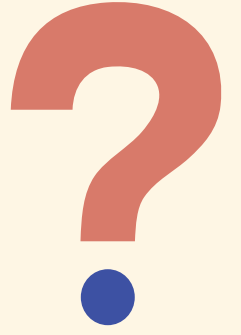
س ٢٣ هل أوصى علي رضي الله عنه بالخلافة لأحد أبنائه من

بعده؟

لم يوص علي رضي الله عنه بالخلافة من بعده لأحد أبنائه، بل قال في وصيته - كما جاء نصها في كتاب «مروج الذهب» للمسعودي، وهو من خواصهم باعتراف علمائهم^(١) -: «ودخل عليه الناس يسألونه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، رأيت إن فقدناك، ولا نفقدك، أنبايع الحسن؟ قال: لا آمركم ولا أنهاكم، وأنتم أبصر، ثم

(١) «روضة المتقين» للمجلسي (١٩/١٠٦)، «روضات الجنات» للخونساري (٤/٢٨١)، «منتهى الآمال» لعباس القمي (١٤/٣٩١)، «السرائر» للحلي (١/٦٥).





دعا الحسن والحسين، فقال لهما: أوصيكما بتقوى الله وحده، ولا تبغيا الدنيا وإن بغثكمَا، ولا تأسفاً على شيء منها، قولاً الحق، وارحماً اليتيم، وأعيناً الضعيف، وكونا للظالمين خصماً وللمظلوم عوناً... فقال له رجل من القوم: ألا تعهد يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، ولكني أتركهم كما تركهم رسول الله. فقال: فماذا تقول لربك إذا أتيتَه؟ قال: أقول: اللهم إنك أبقيتني فيهم ما شئت أن تبقيني، ثم قبضتني وتركتك فيهم، فإن شئت أفسدتهم، وإن شئت أصلحتهم...»^(١).

فيظهر من النص أنه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لم يوص بالخلافة أو الإمامة لأحد من أبنائه رضوان الله عليهم جميعاً.

هل تتوفر شروط الإمامة عند الشيعة بالمفهوم



الشيعة في علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**؟

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا قال: «للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى

(١) «مروج الذهب» (٢/٤١٣).



الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس وأسخى
الناس...»^(١).

فمن صفات الإمام لديهم أن يكون شجاعاً، وفي نفس
الوقت ينفون عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صفة الشجاعة، بل
وأهانوه، وصغروه، واحتقروه، ونسبوه إلى الجبن
والذل، واتهموه بالتدلل والمسكنة.

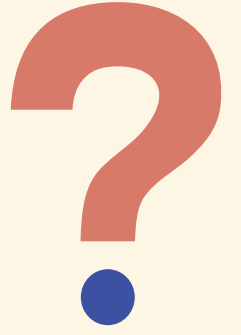
وهذه جملة من رأيهم فيه:

فقد زعموا أن عمر غصب ابنة علي، ولم يستطع عليُّ
أن يمنعه من ذلك، كما قال محدثهم الكليني: «إن
أبا عبد الله قال في تزويج أم كلثوم بنت علي: إن ذلك
فرج غُصِبناه»^(٢).

بل وزعموا أن علياً لم يكن يريد أن يزوج ابنته أم كلثوم
من عمر، ولكنه خافه، فوكل عمه العباس؛ ليزوجها
له.

(١) «مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه» للصدوق (٤١٨/٤ - ٤١٩).

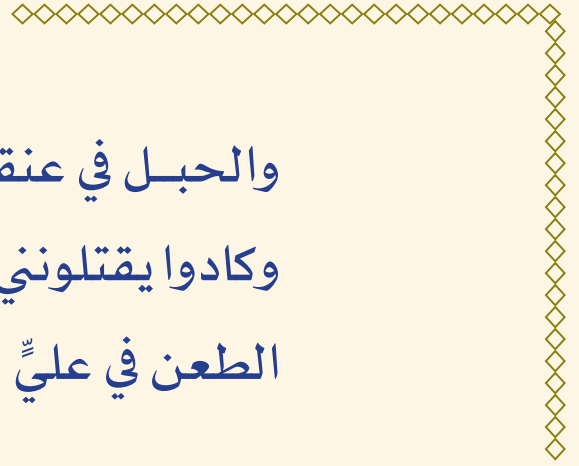
(٢) «الكافي» (٣٤٦/٥).



قال المَجْلِسِي: «وقوله: (فقد أخربا بيت النبوة) إشارة إلى ما فعله الأول والثاني مع علي وفاطمة من الإيذاء، وأرادا إحراق بيت علي بالنار، وقاداه قهراً كالجمال المخشوش، وضغطا فاطمة في بابها حتى سقطت بمحسن» (١).

وقالوا: إن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما بويع بالخلافة، وأنكر عليّ خلافته، وامتنع عن بيعته، قال أبو بكر لقنن: ارجع، فإن خرج وإلا فاقترحوا عليه بيته، وإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار، فانطلق قنن الملعون، فاقترح هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه، فتناول بعض سيوفهم فألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينه وبينهم فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ عند باب البيت، فضربها قنن الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله، ثم انطلق بعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ يعتل عتلاً - أي: يجرُّ جراً عنيفاً - حتى انتهى به إلى أبي بكر... إلى أن قال: فنادى علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قبل أن يبايع

(١) «بحار الأنوار» (٦٤/٨٢).



والحبل في عنقه: يا ابن أم! إن القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني»^(١)، وغيرها الكثير من رواياتهم في
الطعن في عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فهذا هو علي بن أبي طالب في نظر الشيعة، وهكذا
يصورونه جبانًا، خائفًا مذعورًا، ملببًا، فهل يستحق
أن يكون إمامًا مستوفيًا لشروطها على مزاعمهم؟

س ٢٥ لماذا كان يقع الخلاف بين الشيعة بعد وفاة كل إمام؟

دَابَّ الشيعةُ على الخلاف فيما بينهم، ولم يتفقوا في
زمن من الأزمان، خاصة بعد وفاة كل إمام - باعتراف
أئمتهم -، وهذا ثابت في كتبهم، ككتاب «فرق الشيعة
للنوبختي»، فالمشهور لديهم أن الإمامة أصل من
أصول الدين، بل منصوص على الأئمة الاثني عشر
بأسمائهم، فلماذا كان يحدث بينهم الخلاف دائمًا بعد
وفاة كل إمام طالما هناك نصوص بأسمائهم؟!

(١) سليم بن قيس (ص ٨٤ و ٨٩).

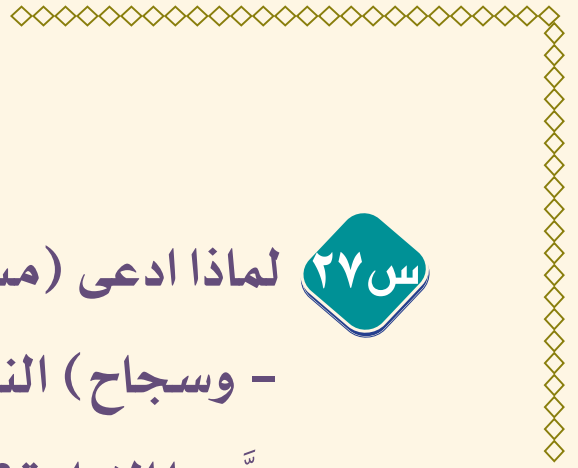




س ٢٦

إذا كان عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعتقد أنه إمام منصب من الله
ويجب على الناس طاعته، فلماذا لم يقيم بنصرة تلك
الإمامة، والجهاد بالنفس والمال والولد، بل والهجرة
لأجلها كما فعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

من المعلوم أن الأنبياء يَنْصُرُونَ دعوتهم، ويبذلون
المال والنفس في سبيل إيصالها للناس، بل ويُكثِرُونَ
من الوسائل في الدعوة إلى الله ما بين السر إلى الجهر
كما في فعل نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهود عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكذا كان
الدعاة إلى الله ينوعون وسائلهم في إيصال دعوتهم
إلى الناس، فما بال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يتخذ طريقاً أو
نهجاً واحداً في الدعوة إلى إمامته أو إمامة أحد أبنائه
من بعده، بدءاً من وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى موته
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟



س ٢٧

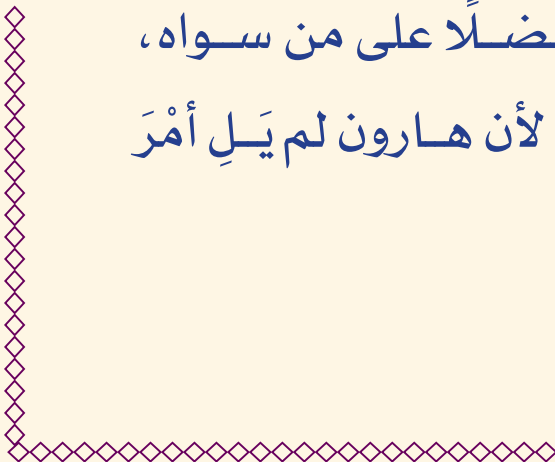
لماذا ادعى (مسيلمة - وطليحة - والأسود العنسي -
- وسجاح) النبوة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم
يَدَّعُوا الإمامة؟

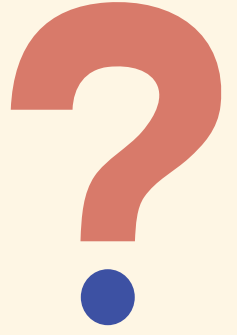
فلو كانت هناك إمامة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأوصياء
لكان هؤلاء أولى أن يدَّعوا ذلك الأمر حتى تجتمع عليهم
الناس، لكنهم علموا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينص
على أحد بعده، فأرادوا أن ينازعوه في مقام النبوة
لا الإمامة.

س ٢٨

هل يدل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
«أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» على إمامة علي
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو خلافته بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

يجيب عن هذا السؤال ابن حزم رحمه الله تعالى،
فيقول: «وهذا لا يوجب له فضلاً على من سواه،
ولا استحقاق الإمامة بعده؛ لأن هارون لم يل أمر





بني إسرائيل بعد موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**^(١)، وإنما ولي الأمر بعد موسى يوشع بن نون، فتاه وصاحبه الذي سافر معه في طلب الخضر **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ**، كما ولي الأمر بعد رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** صاحبه في الغار الذي سافر معه إلى المدينة، وإذا لم يكن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** نبياً كما كان هارون نبياً، ولا كان هارون خليفة على بني إسرائيل بعد موت موسى، فصح أن كونه من رسول الله بمنزلة هارون من موسى إنما هو في القرابة فقط ^(٢).

وأيضاً: فإنما قال له رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هذا القول لما استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، ثم قد استخلف قبل تبوك وبعد تبوك في أسفاره رجلاً سوى علي، فصح أن هذا الاستخلاف لا يوجب لعلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فضلاً على غيره، ولا ولاية الأمر بعده، كما لم يوجب ذلك لغيره من المستخلفين ^(٣).

(١) بل مات قبل موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**.

(٢) أوقال له هذا لتخلفه عنه في تبوك، فحزن علي، وقال: «خلفتني في النساء والصبيان».

(٣) «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٣ / ١٣).

مَنْ الثَّلَاةُ الْمَقْصُودَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

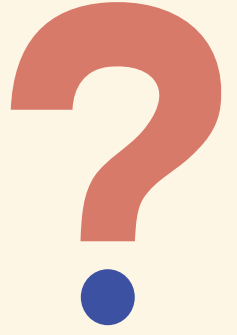
﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الْوَاقِعَةُ: ١٠-١٤]؟

لا يخفى على أحد أن الشيعة كفروا جُلَّ الصحابة،
وقالوا بردتهم بعد موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويعد
قولهم هذا تكذيباً للقرآن، خاصة قوله تعالى:
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي
جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾
[الْوَاقِعَةُ: ١٠-١٤]، فالثلة في اللغة العدد الكثير.

وإليكم بعض تفاسير الشيعة لهذه الآية:

جاء في «تفسير القرآن» لعلي بن إبراهيم القمي المتوفى
في القرن الرابع الهجري قوله: «﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾»
[الْوَاقِعَةُ: ١٣] من الطبقة الأولى التي كانت مع النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(١).

(١) «تفسير القمي» (٢/٣٤٩).



وجاء في «مجمع البيان في تفسير القرآن» للطبرسي المتوفى في القرن الخامس الهجري قوله: «وذهب جماعة منهم أن الثنتين جميعًا من هذه الأمة، وهو قول مجاهد والضحاك، واختيار الزجاج، وروي ذلك مرفوعًا عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: جميع الثنتين من أمتي»^(١).

وجاء في «تفسير المتألهين» للشيرازي المتوفى في القرن الحادي عشر: «قال الحسن: سابقوا الأمم الماضية أكثر من سابقي هذه الأمة، وتابعوا الأمم الماضية مثل تابعي هذه الأمة، ويوافقه قول مقاتل وعطاء، وجماعة من المفسرين، والأرجح أن الثنتين جميعًا من هذه الأمة، كما دل عليه الحديث المنقول آنفًا، وهو أيضًا قول مجاهد والضحاك واختيار الزجاج»^(٢).

(١) «مجمع البيان» (٣٦٥/٩).

(٢) «تفسير المتألهين» (٥٥/٧).

وجاء في «تفسير القرآن» للطباطبائي المتوفى في القرن
الخامس عشر: «وفيه أخرج مسدد في مسنده، وابن
المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن، عن أبي
بكرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ
الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿﴾ [الْوَاقِعَةُ: ٣٩-٤٠] قال:
هما جميعاً من هذه الأمة» (١).

إذاً من كفر جموع الصحابة فقد كذب القرآن الكريم
لا محالة.

أيهما أحق بالسؤال عنه: الإمامة، أم هذه المسائل؟



﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ [البَقَّة: ١٨٩].

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البَقَّة: ٢١٥].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البَقَّة: ٢١٧].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ [البَقَّة: ٢١٩].

(١) «الميزان» (١٢٩/١٩).



﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَى﴾ [البقرة: ٢٢٠].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [التأنيث: ٤٢].

لماذا لم يسأل المسلمون رسول الله ﷺ عن الإمامة؛ لكي يعرفوا أصول دينهم؟ وهل السؤال عن المحيض وغيره أهم من الإمامة؟! ألا يدل هذا على أن هذه الإمامة لا وجود لها؟ هل كان علي بن أبي طالب

ولياً على المؤمنين أم على الكافرين؟ أين المنصفون
من هذه التساؤلات التي لو تدبرها من له مسحة
عقل لاهتدى إلى الصواب؟!

س ٣١ هل استنكر وفد من الوفود التي أتت تباع أباً بكر
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بيعته؟

كما هو معلوم أن الوفود من كل نواحي جزيرة العرب
أتت تباع خليفة رسول الله ﷺ، فلماذا
لَمْ يستنكر وفد من هذه الوفود تَوَلَّى أبي بكر الخلافة
إن كان الأحق بها علياً؟! بل لم يستنكر أي رجل ممن
حضر غدير خم - وكانوا على زعم الشيعة أكثر من مئة
ألف -، ولم يعلن وفد من هذه الوفود أن علياً أحق بها
بقول النبي ﷺ.

س ٣٢ هل أمرنا الله في كتابه بطاعة الأئمة الاثني عشر؟

لقد أمرنا الله تعالى في كتابه بطاعته وبطاعة النبي
ﷺ، وبطاعة أولي الأمر منّا، ولم يذكر شيئاً
في طاعة الأئمة الاثني عشر، بل أمرنا عند التنازع في



أمر أن نرده إلى الله وإلى الرسول، ولم يأمرنا برده إلى
 الأئمة؛ حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
 إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ
 خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النِّسَاءُ: ٥٩]، فأين النص
 المحكم من القرآن الكريم بطاعة الأئمة الاثني عشر؟!

س ٣٣

ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾،
 في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ
 مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ
 قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا
 مِنْ بَعْدُ وَقَاتِلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ﴾ [الْحُنْدِلِ: ١٠]؟

هذه الآية أيضاً مما ينسف مزاعم الشيعة في تكفير
 الصحابة بسبب الإمامة المزعومة، فإن الله عز وجل
 وعد الصحابة الذين أنفقوا قبل فتح مكة أو بعده



بالجنة، فلم يردوا بعد موت النبي ﷺ، ولم يؤذوه في أهل بيته.

يقول الطباطبائي في تفسيره «الميزان» عند هذه الآية: «وقوله: ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ أي: وعد الله المثوبة الحسنى كل من أنفق وقاتل قبل الفتح، أو أنفق وقاتل بعده، وإن كانت الطائفة الأولى أعظم درجة من الثانية، وفيه تطيب لقلوب المتأخرين إنفاقاً، وقاتلاً أن لهم نيلاً من رحمته وليسوا بمحرومين مطلقاً، فلا موجب لأن ييأسوا منها وإن تأخروا»^(١).

ويقول الطبرسي في «مجمع البيان»: «... ثم سوى سبحانه بين الجميع في الوعد بالخير والثواب في الجنة، فقال: ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾، أي: الجنة والثواب فيها، وإن تفاضلوا في مقادير ذلك»^(٢).

مع العلم أن هذه الآية لا تعطي للصحابة العصمة؛ إذ لا عصمة إلا للنبي ﷺ، ولكن تخبرنا أن

(١) «الميزان» (١٩/١٥٤).

(٢) «مجمع البيان» (٩/٣٨٦).



الصحابه كلهم في الجنة، فهم ليسوا كفارًا كما يدعي الشيعة.

س ٣٤ هل الخلافة عند عليٍّ وأهل البيت شوري أم تنصيبٌ

إلهي؟

قال عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ، وَسَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رَضًى» (١).

وقال أيضًا: «بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ» (٢).

ثم لماذا اشترط الحسن على معاوية أن يكون الأمر من بعده شوري؟ فقد جاء في كتب الشيعة أن الحسن في شروطه على معاوية قال: «وليس لمعاوية بن أبي

(١) «نهج البلاغة» (٣٦٧).

(٢) «نهج البلاغة» (٣٦٦).



سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدًا، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين»^(١).

س ٣٥ هل يوجد نصٌ على إمامة عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يعلمه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جاء في (البحار) للمجلسي أنه: «عندما برز علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمبارزة عمرو بن ودٍّ يوم الخندق - وكان صنديداً من صناديد قريش، وفارساً من فرسانها - رفع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يديه إلى السماء بمحضر من أصحابه وقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي حِمَزةً يَوْمَ أُحُدٍ، وعبيدةً يوم بدر، فاحفظ اليوم عليَّ علياً، رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين»^(٢).

فمن يدقق في أقوال الشيعة وعلمائهم يراهم قد أشاروا بوضوح إلى قلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على علي يوم الخندق.

(١) «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» لعلي بن محمد بن أحمد

المالكي (٧٢٦/٢)، «الفتوح» لابن أعثم الكوفي (٢٩١/٤).

(٢) «بحار الأنوار» للمجلسي (٢١٥/٢٠).



ولو سلمنا لهذه الروايات - مع بطلانها - لدل ذلك على أنه لو وجد نص على خلافة عليٍّ أو إمامته لما خاف عليه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يوم الخندق، ولما دعا الله أن يحميه ويحفظه، فكيف يخاف على من علم أنه سيكون الخليفة بعده من قبل أن يخلق الله آدم بأربعين ألف سنة ^(١) حسب مزاعمهم؟!

هل صلى عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالناس أيام مرض النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

س ٣٦

جاء في «الصحيح» أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» ^(٢)، ولا شك أن هذا الأمر فيه هدمٌ لعقيدة الإمامة عند الشيعة؛ لأن عليًّا **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عندهم إمامٌ لأبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، فكيف أصبح الإمام مأمومًا؟! فهل يملك الشيعة دليلًا - ولو ضعيفًا - يقول فيه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مُرُوا عَلِيًّا فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»؟!

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (٢٥/٢٤).

(٢) رواه البخاري (١٣٣/١)، رقم (٦٦٤).



س ٣٧

هل استدل أحد الأئمة الاثني عشر بالقرآن، أو السُّنَّة

على أحقيته بالإمامة؟

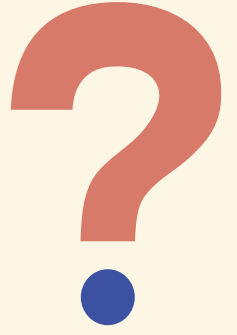
يستشهد علماء الشيعة على إمامة أئمتهم بحديث الغدير، وحديث الثقلين، وحديث الكساء وغيرها، بالرغم من أنه لا يوجد أحد من الأئمة الاثني عشر -وعلى رأسهم علي بن أبي طالب- استشهد ولو مرة واحدة بأي حديث من الأحاديث السابقة أو غيرها، أو بآية من القرآن على أحقيته بالولاية، أو بالإمامة المنصوص عليها بعد النبي ﷺ كما يزعمون.

س ٣٨

هل قصص بني إسرائيل، وذكر أحوالهم أهم من

معتقد الإمامة؟

الناظر في كتاب الله تعالى يجد أن قصة بني إسرائيل تكررت في أكثر من أربعين موضعًا، بل وذكر الله في كتابه مواقف كثيرة حدثت معهم ومع أنبيائهم، حتى شأن بقرتهم، ذكره لأسباب ليس هنا مكان ذكرها، ومع ذلك لم نجد القرآن تحدث في آية محكمة أو حتى



متشابهة عن مفهوم الإمامة، أو ولاية الأئمة الاثني عشر، مع أن الأخير معتقد عند القوم لا يقوم الدين إلا به، وما ذاك إلا أنه ليس من الدين في شيء.

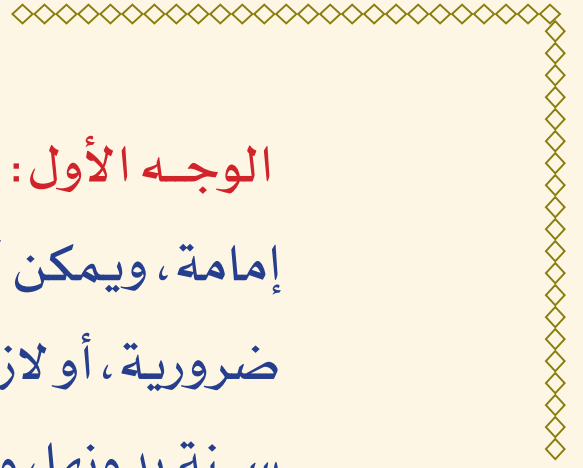
س ٣٩ هل طالب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته، أو المشركين بالإيمان بإمامة علي؟

لم يرد حديثٌ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرُ فيه أمته، أو المشركين أو المبايعين أثناء دعوته لهم بالإيمان بمعتقد الإمامة، أو الولاية.

بل لم يرد ذكر الإمامة في أهم خطبة خطبها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي خطبة الوداع، فهل فعلاً إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبنائه من أركان الإسلام كما يزعمون؟!

س ٤٠ هل الإمامة بالمفهوم الشيعي ضرورية؟

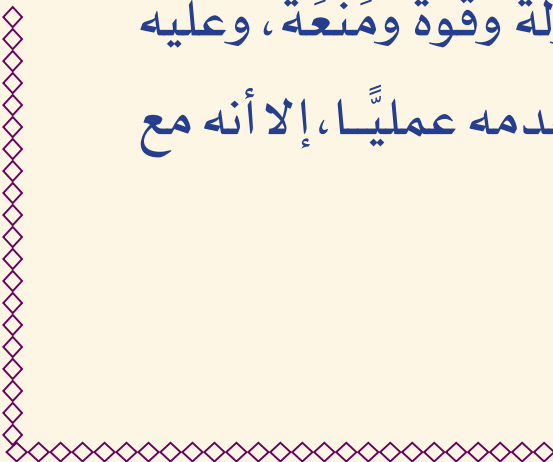
الإمامة ليست ضروريةً، واعتقاد الشيعة أنها ضرورية باطل من وجهين:

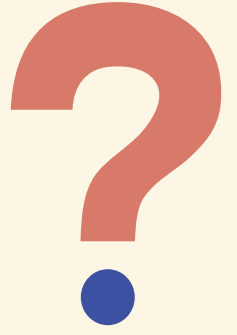


الوجه الأول: أننا الآن نعيش فوق ألف سنة بدون إمامة، ويمكن أن نعيش باقي العمر بدونها، ولو كانت ضرورية، أو لازمة فكيف نعيش ما يزيد على ألف سنة بدونها، وقد قالوا: «بدون إمام مفترض الطاعة تسبخ الأرض»، فجاء الواقع العملي فأثبت كذب ذلك.

الوجه الثاني: أننا لا نرى فرقاً بين الفترات التي يزعمون أن فيها أئمة - حاضرين غير غائبين - عن الفترات التي ليس فيها أئمة، فقد اعتقدوا أن أبا بكر اغتصب الخلافة مع وجود إمام، ويزيد اغتصب الخلافة مع وجود إمام، وتم التنازل لمعاوية عن الخلافة مع وجود إمام، وحصل ظلم، ففيم تختلف الفترات التي وجد فيها إمام عن الفترات التي فُقد فيها الإمام؟

بل بالعكس، فمع وجود الإمام يزداد الظلم والقهر، ومع غيابه يكون للشريعة دولة وقوة ومنعة، وعليه فلا فرق بين وجود الإمام وعدمه عملياً، إلا أنه مع





وجوده يزداد الظلم ولا يقلّ، وبذلك تبطل عقيدتهم
في الإمامة المتوهمّة.

س٤١ هل كان عليّ مطيعاً للخليفة الأول أبي بكر الصديق؟

الثابتُ في كتب الشيعة أن عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان مطيعاً
لأبي بكر ممثلاً لأوامره ^(١)، فقد حدث أن وفداً من
الكفار جاءوا إلى المدينة المنورة، ورأوا بالمسلمين
ضعفاً وقلة؛ لذا ذهبهم إلى الجهات المختلفة للجهاد،
واستئصال شأفة المرتدين والبغاة، فأحس منهم
الصديق خطراً على عاصمة الإسلام والمسلمين، قال
ابن كثير: «وَنَفَذَ الصَّديقُ جَيْشَ أُسَامَةَ، فَقَلَ الْجُنْدُ
عِنْدَ الصَّديقِ، فَطَمَعَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فِي الْمَدِينَةِ،
وَرَامُوا أَنْ يَهْجُمُوا عَلَيْهَا، فَجَعَلَ الصَّديقُ عَلَى أَنْقَابِ
الْمَدِينَةِ حُرَّاسًا يَبِيتُونَ بِالْجُيُوشِ حَوْلَهَا؛ فَمِنْ أَمْرَاءِ

(١) «الغارات» لابن هلال الثقفي (٢٠٣/١) ط. القديمة.

«نهج البلاغة» للسيد الشريف الرضي (٧٤١/١) ت. الحسون.

«نهج البلاغة» (٩٩/١)، «أصل الشيعة وأصولها» (ص ١٢٣

- ١٢٤).

الْحَرَسِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةُ
ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَوْفٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ»^(١).

فعليُّ استجاب لأمر أبي بكر وسمع له وأطاع، مما
يبين أنه أقر له بخلافته عليه.

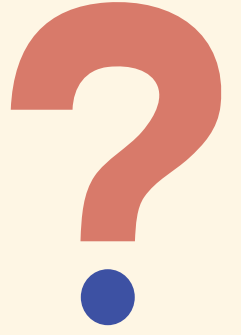
س ٤٢ هل بايع علي رضي الله عنه أبا بكر على الخلافة^(٢)؟

لقد شارك علي رضي الله عنه زمن خلافة أبي بكر في حرب
المرتدين^(٣)، وأخذ جارية من سبي بني حنيفة أعطاها

(١) «البداية والنهاية» لابن كثير، ط. هجر (٤٣٧/٩).

(٢) أثبت بيعة علي للصديق جمع غفير من علماء الشيعة ومنهم:
الشريف الرضي في «نهج البلاغة» (٩٩/١)، (٧٤١/١)،
والطوسي في «أماليه» (٥٠٧/١)، والطبرسي في «الاحتجاج»
(١١٥/١)، والشريف المرتضى في «الشافي» (٢٣٩/٣) وغيرهم
كثير.

(٣) أثبت ذلك من علماء الشيعة الكثير، ومنهم: محمد جواد
مغنية في كتابه «في ظلال القرآن» (٥٢٢/٥)، ومحمد باقر
الصدر في كتابه «فدك في التاريخ» (ص ١٠٦).

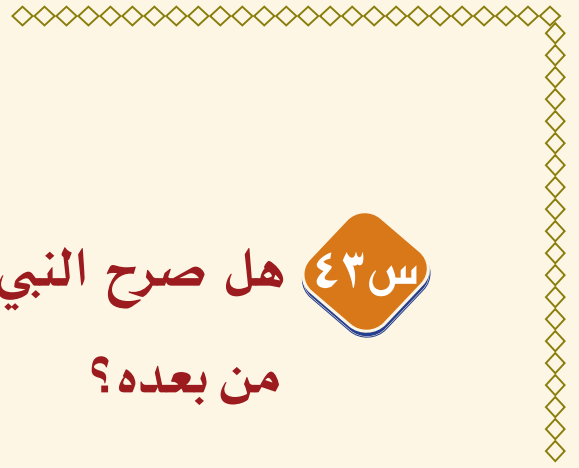


له أبو بكر الصديق فأنجبت له ولدًا سمي بمحمد ابن الحنفية.

وهذه الواقعة وغيرها تثبت أن عليًا قد بايع أبا بكر وعمر، ولم يخرج عليهما، ولا دعا للخروج عليهما، وهذا يلزم منه - وفق عقائد الشيعة - أمر من اثنين:

١- إما أن عليًا غير معصوم؛ لأنه بايع الكفار والنواصب والظلمة - وحاشاهم جميعًا - إقرارًا منه لهم، وهو في منعة وقوة، ولو استنصر لنصر، وهذا فيه عون للظلمة، ورضا بالظلم، ولا يقع من معصوم أبدًا.

٢- أو أن فعل عليٍّ هو عين الصواب، وأنه ليس له حق في الإمامة إلا باختيار الناس، ولذا بايعهما؛ لأنهما خليفتان مؤمنان صادقان عادلان.



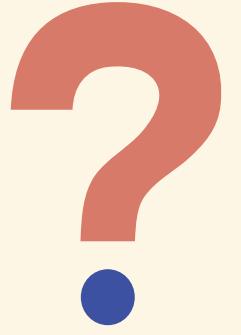
س ٤٣ هل صرح النبي ﷺ بإمامة علي وخلافته

من بعده؟

يذكر الشيعة أن النبي ﷺ بُعثَ بالتعريض لا بالتصريح؛ فقد رَووا عن علي بن أبي طالب أنه قال: «وإنَّ الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الأرض: الصبر على ما لم يطق مَنْ تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله - في وصيّه -: «من كنت مولاه فهذا مولاه»، و«هو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»^(١).

فهذا اعتراف واضح منهم أن النبي ﷺ لم ينص أو يصرح للصحابة بإمامة علي بن أبي طالب.

(١) «الاحتجاج» لأحمد بن علي الطبرسي (٣٩٠/١)، «البرهان في تفسير القرآن» لهاشم البحراني (٨٤٠/٥)، «التفسير الصافي» للفيض الكاشاني، (٣٥٨/٣)، «بحار الأنوار» للمجلسي (١٢٥/٩٠)، «تفسير نور الثقلين» للحويزي (٤٦٦/٣)، «مسند الإمام علي» لحسن القبانجي (٢٦٠/٨).



وقد اعترف أيضًا عالمهم المرتضى بقوله: «وأما النص الخفي: فهو الذي ليس في صريحة لفظه النص بالإمامة، وإنما ذلك في فحواه ومعناه، كخبر الغدير، وخبر تبوك»^(١).

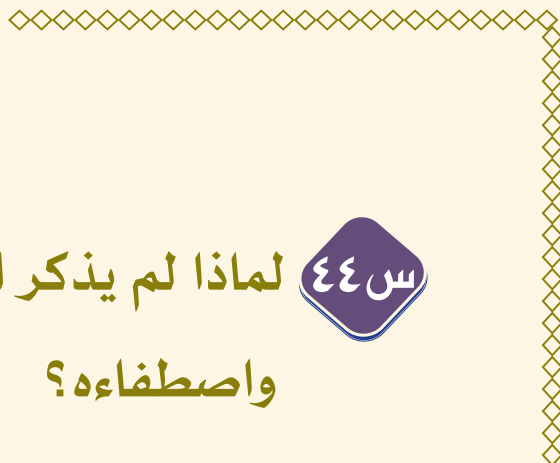
علمًا أن الشيعة الاثني عشرية يوجبون على أنفسهم وجود النص الجلي لمعرفة الإمام.

قال الطوسي: «واختلفوا في طريق معرفة الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد أن اتفقوا على أنه هو النص من الله تعالى، أو ممن هو منصوص عليه من قبل الله تعالى لا غير: فقالت الاثنا عشرية والكيسانية: إنما يحصل بالنص الجلي لا غير»^(٢).

فهل تقام العقائد على النصوص الخفية؟!

(١) «رسائل المرتضى» (١/ ٣٣٩).

(٢) «قواعد العقائد» للطوسي (١/ ١١٠).



س ٤٤

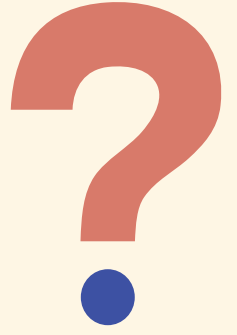
لماذا لم يذكر القرآن علياً وإمامته كما ذكر طالوت

واصفاءه؟

قال الله تعالى عن طالوت: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

[البقرة: ٢٤٧].

في حين لم يذكر الله شيئاً عن إمامة علي، ولا استحقاقه للإمامة، ولا ذكر أحد أبنائه، بالرغم من اعتقاد الاثني عشرية أن الإمامة أهم ركن من أركان الإسلام، بل لا يصح الإسلام إلا بها.



فهل يعقل أن يذكر الله طالوت مبيناً قيادته لقومه
آنذاك رغم أنها إمامة دنيوية أكثر منها دينية، وهو
من الأمم السابقة، ولا يذكر إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وهي أصل من أصول الدين؟!

**س ٤٥ هل ورد حديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفضل من أقرَّ
بالإمامة أو عقوبة من أنكرها؟**

من عجائب الأمور أن تكون الإمامة عند الشيعة أصلاً
من أصول الإيمان، وركناً من أركان الإسلام، ولم يردْ
حديث صحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإثباتها، أو
بيان ثواب مَنْ آمن بها، أو بيان شدة عقاب من
أنكرها أو جحدها.

س ٤٦ هل كتم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الوصية، ولم يبلغها للصحابه؟

لا يعقل أن يُنسب لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتمان تبليغ النص
والوصية للصحابه، ويقعد مكتوف اليدين ساكناً عن
بيان الحق وتبليغه؛ ليسجل له التاريخ أجبن موقف
مقارنةً بالمضحين بأنفسهم في سبيل الله (حاشاه)،



فقد ضحى الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدمه الطاهر الزكي،
فكيف بأبيه؟!؟

فهل مَنْ بات في فراش النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة
الهجرة^(١)، وفتح الله به خير، يبخل بدمه لتبليغ
وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!؟

س ٤٧

هل كتم عليُّ الإمامة والوصية والقرآن الصحيح
عن الأمة؟ وما حكم العارف بوجوب تنفيذ أمر الله
ووصية نبيه ويسكت عنها؟

لا خيار لكم إلا أن تقولوا: منافق أو كافر؛ لأنكم لو
قلتم غير ذلك فقد نقضتم قولكم بأن الإمامة كالنبوة
منكرهما كافر! ولا يعقل نسبة الكفر أو النفاق لأمر
المؤمنين أبداً، كما لا يعقل أن يكون عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
كتم النص والوصية خوفاً؛ لأنه الشجاع الصنديد
المحارب، بل إنه لمن أعلى الأمثلة على الشجاعة في

(١) انظر لضعف هذه القصة: «ما شاع ولم يثبت في السيرة
النبوية»، لعبد الله العوشن (ص ٧٢).



التاريخ الإسلامي على مر العصور، وهو العارف بعد
بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ
وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ
يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

س ٤٨ متى أعلم الله نبيه ﷺ أسماء أوصيائه من
بعده؟

الإجابة عن هذا السؤال تُظهرُ تهافت قولهم بالإمامة؛
لأن كتبهم تشهد بالتناقض العجيب في الرواية عن
النبي ﷺ في ذلك.

فعن يزيد بن قُنب أن رسول الله ﷺ قال
لفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب: «اجعلي
مهدى بقرب فراشي»، وكان رسول الله ﷺ
يلي أكثر تربيته، وكان يطهر علياً في وقت غسله...
ويحمله على صدره، ويقول: «هذا أخي وولِّي وناصري،



وصفِّي وذخري وكهفي، وظهري وظهيري ووصبي،
وزوج كريمتي وأميني على وصيتي، وخليفتي»^(١).

فتُظهر هذه الرواية أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان يعلم أن
وصيه من بعده علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** بعد ولادته
مباشرة.

لكن الشيعة - يتناقضون دائماً ولا يثبتون على
قول - فرووا رواية أخرى عن الرضى عن آبائه في
قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لما عرج بي إلى السماء، نوديت
يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك، فإياي فاعبد، وعلي
فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي،
وحجتي على بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي،
ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت
كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت: يا رب ومن

(١) انظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (١١/٣٥)، و«عمدة عيون
صاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار» لابن البطريق (ص ١٠)،
و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» لعلي بن أبي الفتح الإربلي
(٧٢/١).



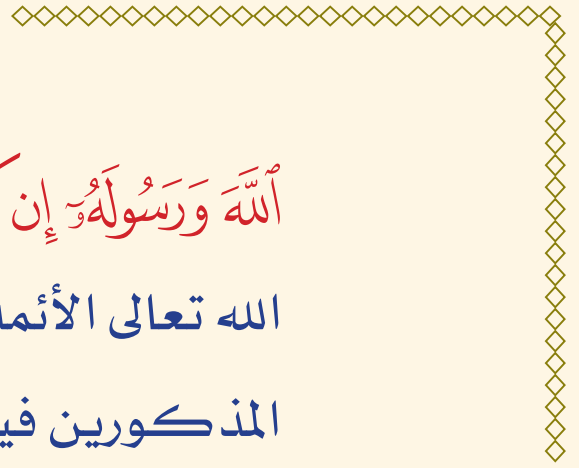
أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد، أوصياؤك المكتوبون
على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله
إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور
سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم:
علي بن أبي طالب، وآخرهم: مهدي أمي، فقلت: يا
رب هؤلاء أوصيائي، فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي
وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك»^(١).

فالروايتان تُظهران تناقض الشيعة فيما يدَّعون؛
حيثُ اختلفتا في توقيت معرفة النبي ﷺ
بأسماء الأوصياء.

س ٤٩ هل ذكر الله تعالى أن للأئمة الخمس في أول الأنفال؟

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ
وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا

(١) انظر: «إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات» للحر العاملي
(٥٥/٢)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (٣٣٩/٢٦)، و«حلية
الأبرار» لهاشم البحراني (٣٩٩/٢).



اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ [الأنفال: ١]، فلم يذكر

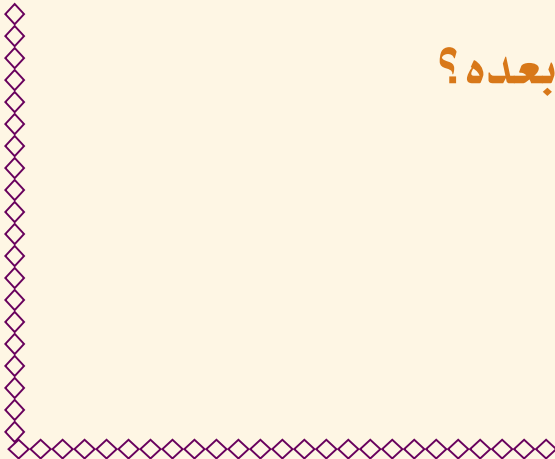
- الله تعالى الأئمة في هذه الآية التي أعطت للأصناف المذكورين فيها حقهم في الأنفال، فمن أين جاءوا بسهم إمامهم الغائب - الخمس - الذي يسرقه الآن المراجع بزعم أنهم نوابه؟

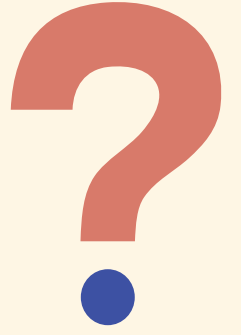
س٥٠ هل ذكر أحد الصحابة شيئاً عن الإمامة أو الوصية يوم السقيفة؟

لم يذكر في يوم السقيفة أحد من الصحابة أي شيء عن وصية أو آية تدل على خلافة أو إمامة علي رضي الله عنه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، ومن قال بعكس ذلك فليأتنا بأثارة منه.

س٥١ هل يكتمل إيمان المسلم عند الشيعة بإيمانه بإمامة علي، وجحد إمامة أبنائه من بعده؟

لدى الشيعة إشكالان لا حل لهما:





الإشكال الأول: أن الدين قد اكتمل - كما يزعمون -
بولاية علي يوم غدير خُم، ولم ينص فيه على ولاية
أبنائه من بعده.

الإشكال الثاني: أنه من لم يؤمن بإمامة الاثني عشر،
أو أنكر واحدًا منهم فقد خرج من الملة.

فإذا كان المطلوب من المسلم - كما يزعمون - الإيمان
بإمامة علي - فقط - المنصوص عليها يوم غدير خُم،
فلماذا يكفرون من أنكر ولاية باقي الأئمة؟

**لماذا يوجد اختلاف شديد بين فرق الشيعة في
الإمامة؟**

فرق الشيعة كثيرة؛ فمنها: الزيدية، والإسماعيلية،
والاثنا عشرية، والسليمانية، والنزارية، والكيسانية،
والنصيرية... وغيرها، وكل هذه الفرق مختلفة في
موضوع الإمامة.

ويرجع السبب في ذلك أن الإمامة ليست ثابتة في
الكتاب والسنة لأحد منهم، لا من قريب ولا من

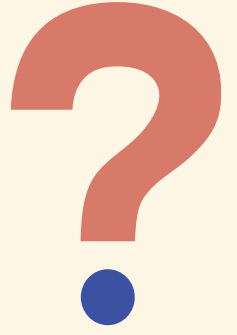


بعيد، فالكل يتأول الآيات والأحاديث على حسب هواه وزعمه.

س ٥٣ ما الإشكالية في اختفاء الإمام الثاني عشر؟

الإشكالية الحقيقية تكمن في جمعهم بين عقيدة الاختفاء وفي نفس الوقت أن الأرض تسيخ بلا إمام، فهم يقرون أن الله تعالى لا يترك الأرض بدون وصي أو خليفة، وإلا لساخت ولحقها الدمار والخراب، ثم نجدهم يقرون أن الحسن العسكري ترك الأمة بلا إمام لم يُرَ بعد، وقد اختفى من مئات السنين، فلما وُجِدَ الاختفاء ولم يحصل دمار للأرض لزم منه عدم وجود الإمام.

فما الفرق بين الأمرين؟ مع العلم أن وجود الأئمة بداية من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يمنع الخلاف أو الدمار، ولم يحقن دماء المسلمين، وقتل الخلق الكثير بين يديه، بل قُتِلَ الحسين وأبناؤه وأتباعه، ووقع الفساد والدمار والاختلاف والتعرض لأهل بيته، ولم نرمعجزاتٍ للأئمة لإقامة الدين وحماية



الثغور، فهل قَتْلُ علي والحسين صلاحٌ في الأرض أم
فساد؟!

وهناك إشكالية أخرى، وهي: هل كان يعلم باقي الأئمة
بغياب الإمام الثاني عشر؟ فإذا كانوا قد علموا فلماذا
لم يؤصلوا فقهاً لفترة غيابيه ليهتدي الناس به، ومن
يصبح خليفته أو نائباً حتى يرجع مرة أخرى.

والإشكالية الأخيرة: هل يُعذرُ المنحرفون والعاصون
المذنبون عند الله يوم القيامة بسبب عدم حضور
المعصوم بين الناس في الدنيا؟

س ٥٤ ما مهام الإمام التي أوجبها الله عليه للمسلمين؟

لن تجد في كتاب الله أو سنة رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أي
إشارة إلى واجبات أو مهام الأئمة تجاه الأمة؛ ذلك أنَّ
الأئمة لم يكلفوا بشيء ابتداءً، وكل هذا ادعاء من
الشيعة وافتراء على أمة الإسلام.



س ٥٥

مَنْ الإمامُ الحجةُ المعصومُ الذي كان موجودًا حتى لا

تسيخ الأرض قبل النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

كثرت الروايات والأحاديث عند الشيعة بأن الله لا يترك الأرض بدون حجة - أي إمام معصوم - وإلا لساخت الأرض وما فيها، كما ورد في «الكافي» عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله: «أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»^(١).

فالسؤال إذاً: مَنْ كان الإمام في زمن الفترة ما بين عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وبعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي تقدر بـ (٥٧٠) سنة ميلادية تقريباً؟

وَمِنَ المعلوم أنه لم يكن نبي في هذه الفترة، أو وصي أو إمام يخلف عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في قومه، وهذا نص القرآن الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ

(١) «الكافي» (١/١٧٩).



كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ [الْحَجَّةُ: ٢]، وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا
يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ
الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ
اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ
اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٥-١٦﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٥-١٦]، وَقَالَ: ﴿مَا قُلْتُ
لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ
الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ [الْبَقَرَةُ: ١١٧]
فلم يقل: فلما توفيتني تركت بعدي الحجة المعصوم
الذي لولاه لساخت الأرض.



وقال رسول الله ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَالَتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ»^(١).

وأما حديث خالد بن سنان وجرجيس فهو ضعيف، كما ضعفه المجلسي والبهبودي^(٢).

فإذا ظهر بطلان قولكم فاعلموا أن الأمة لا تحتاج إلى وصي أوصاه النبي ﷺ بأئمة من بعده كما فعل عيسى بقومه.

ولكن الدعاة والعلماء يقومون في الأمة بهذه المهمة؛ فيُذَكِّرُونَ النَّاسَ بِاتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَلَا حَاجَةَ لِلْأَوْصِيَاءِ أَوِ الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) رواه البخاري (١٦٧/٤) رقم (٣٤٤٢)، ومسلم (١٨٣٧/٤) رقم (٢٣٦٥).

(٢) انظر: «الكافي» تحقيق المجلسي والبهبودي هدية الدمشقية (١٧/٤٢٩)، وقال المجلسي: مجهول (٢٦/٥٠٢)، والبهبودي ضعيف، فضلاً عن أنه مخالف للقرآن والسنة الصحيحة رواية الأثبات.



س ٥٦

هل وضع عمر بن الخطاب علياً ضمن الستة الذين جعل أمر الخلافة فيهم؟

بلغ من حب عمر لعلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، ومن ثقته في دينه ورجاحة عقله أن جعله ضمن الستة الذين يؤول إلى أحدهم الأمر بالخلافة من بعده، فلو كان يكرهه -وعلي وقتها مستضعف كما يزعم الشيعة- فلم يضعه ضمن الستة، ولم يضع أحد أبنائه مكانه؟

س ٥٧

من أول من دعا بفرض إمامة علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**؟

أول من دعا بفرض إمامة علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفه وكفرهم، رجل يهودي من اليمن يدعى عبد الله بن سبأ، نافق بدينه لشق عصا المسلمين، ولا يعلم أحد قبله في التاريخ الإسلامي أعلن هذا الأمر وجمع رعاع الناس عليه، وهذا الكلام ثابت في كتب الشيعة أنفسهم^(١).

(١) «اختيار معرفة الرجال» للطوسي (١/٣٢٤)، «فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٥٠).



س ٥٨

هل أوصى نبينا ﷺ بأئمتكم، أم أوصى
الأئمة بأئمتهم؟

يزعم الشيعة أن الأئمة الاثني عشر أوصاهم النبي
ﷺ بأئمتهم، في حين دلت كل الروايات التي
جاءت في كتبهم أنه ﷺ أوصى الأمة بأهل
بيته.

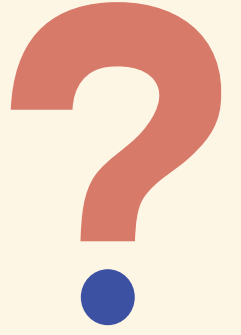
كما جاء في «الأمالى»: «وقد خلفت فيكم عِترتي أهل
بيتي، وأنا أوصيكم بهم، ثم أوصيكم بهذا الحي من
الأنصار»^(١).

وجاء في «بحار الأنوار»: «ألا إن أهل بيتي عيبتى التي
أوي إليها، ألا وإن الأنصار تُرسي فاعفوا عن مسيئتهم،
وأعينوا محسنهم»^(٢).

وجاء في «مناقب أهل البيت» للمولى حيدر الشيروانى:
«استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإنى أخاصمكم عنهم

(١) «الأمالى» (٤٦).

(٢) «بحار الأنوار» (١٤٦/٢٣).



غَدًا، وَمَنْ أَكُنْ خَصْمَهُ أَخْصَمَهُ، وَمَنْ أَخْصَمَهُ دَخَلَ
النَّارَ»^(١).

ولكننا لا نجد نصوصًا معتبرة تذكر أن النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أوصى أئمتهم بالأمة، فعلمنا بذلك
أنهم ليسوا بأئمة للأمة، وإلا لكان قد أوصاهم بأئمتهم
خيرًا؛ لأن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استشهد - على حد زعمهم -
على عدم ولاية الأنصار بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى
به؛ حيث قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو كانت الإمارة فيهم لم تكن
الوصية بهم»^(٢).

س ٥٩

هل كَفَّرَ أو سَبَّ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصحابة؟ وهل كان
يأخذ الخمس من أموال المسلمين؟ وهل كان يدعو
غير الله ويتوسل بالموتى؟ وهل تزوج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زواج
متعة؟

يقينًا لم يَرِدْ نص صريح عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتكفير أو
سب أحد من صحابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل لقد قال

(١) «مناقب أهل البيت» (١٧٣).

(٢) «نهج البلاغة» (١١٦/١).



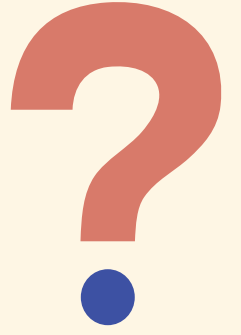
فيما وقع من فتنة بينه وبين معاوية : «هم إخواننا
بَغَوْا علينا»^(١).

ولم يُؤثر عنه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قبل خلافته أو بعدها أنه كان
يأخذ الخمس من أموال المسلمين، ولم يدعُ أحدًا غير
الله، ولم يتوسل حتى بقبر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولم
يتزوج متعة حتى توفاه الله، ومن عنده أَثَارَةٌ من علم
صحيح بهذا الشأن فليأتنا به.

س ٦٠ هل ارتدَّ جميعُ الصحابة بعد وفاة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

تعج كتب الشيعة بالروايات التي لم تُبقِ من الصحابة
سوى ثلاثة أو أربعة سَلِمُوا من الردة والكفر، ووفقًا
لذلك فإنه لم يبق على الأرض بعد وفاة رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهل الإيمان سوى الثلاثة أو الأربعة
الذين يعرفهم الشيعة، ولأن علي بن أبي طالب
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلف أن يكون وليًّا للمؤمنين فقط - حسب
معتقد الشيعة - فقد كان من المفروض أن يكون وليًّا

(١) «بحار الأنوار» (٣٢ / ٣٢٤).



على الثلاثة أو الأربعة الذين لم يرتدوا فقط، وأن يكون خليفة أو حاكمًا عليهم دون سواهم.

والسؤال:

لماذا تجاوز علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الثلاثة الذين لم يرتدوا، وبحث عن ولاية الكفار والمنافقين والمرتدين وهم بقية الصحابة - حسب زعمهم -؟!

وهل كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يطمع أن يكون خليفة ووليًا على قوم كافرين مرتدين منافقين، كما تصفهم كتب الشيعة؟!

وهل يعتبر الكرار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخالفًا لأمر الله ورسوله، وهو يحاول أن يكون خليفة ووليًا على قوم من الكافرين والمرتدين، بينما كانت ولايته مختصة بالمؤمنين فقط؟!



س ٦١

هل كانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند الشيعة أشجع وأجراً
من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

يزعم الشيعة أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبني هاشم تركوا فاطمة
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تطالب أبا بكر بحقها في أرض فدك اعتماداً
على فضلها، وعلى أنوثتها^(١)، ففعلت وطالبت أبا
بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بفدك فرفض؛ لأن الأنبياء لا يورثون،
فغضبت فاطمة ولم تكلم أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حتى
ماتت - كما يزعم الشيعة - وخطبت في المهاجرين
والأنصار خطبة خرجت فيها - كما يزعمون - عن
حدود الأدب^(٢)، فهل كانت فاطمة أشجع وأجراً من
علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ حاشاه.

وهل طالبت فاطمة بفدك، وثارَت وغضبت من أجل
لَعَاة من الدنيا، وتركت أصل الدين فلم تطالب

(١) انظر: «الأسرار الفاطمية» (ص ٥٠٧).

(٢) انظر: «جنة المأوي» (ص ١٣٥).



بالخلافة لزوجها الذي أوصاه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بها،
وجعله وصيه؟

وإذا كان علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أرسل فاطمة لتطالب بحقهم في
فدك، فلماذا لم يرسلها لتطالب بحقه الديني في الولاية
والخلافة، أم أنها أقل شأنًا من المطالبة بفدك؟!

س ٦٢ هل تعلم أيها الشيعي أن الإمامة ليست من ضروريات
الإسلام باعتراف المرجعين الخميني والصدر؟

يقول الخميني: «إن الإمامة بالمعنى الذي عند الإمامية
ليست من ضروريات الدين، فإنها عبارة عن أمور
واضحة بديهية عند جميع طبقات المسلمين، ولعل
الضرورة عند كثير - على خلافها - فضلًا عن كونها
ضرورة، نعم هي من أصول المذهب، ومنكرها خارج
عنه، لا عن الإسلام»^(١).

وقال محمد باقر الصدر: «المعروف بين فقهاءنا طهارة
المخالفين؛ لانحفاظ أركان الإسلام فيهم، وانطباق

(١) «كتاب الطهارة» (٣/ ٤٤١).

الضابط المبين للإسلام في الروايات عليهم، كما في
رواية سماعة عن أبي عبد الله قال: الإسلام شهادة أن
لا إله إلا الله، والتصديق برسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، به
حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواarith، وعلى
ظاهرة جماعة الناس.

كما أنه لم يقم دليل على نجاسة من ينتحل الإسلام
من الكفار، فضلاً عن المخالفين، وأما محاولة إثبات
نجاستهم فبدعوى كونهم كفاراً، وقيام الدليل على
نجاسة الكافر مطلقاً، والكبرى ممنوعة كما تقدم،
وأما الصغرى فقد تقر بثلاثة أوجه:

الأول: كون المخالف منكراً للضروري، بناء على كفر
منكر الضروري.

ويرد عليه: مضافاً إلى عدم الالتزام بكفر منكر
الضروري أن المراد بالضروري الذي ينكره المخالف
إن كان هو نفس إمامة أهل البيت، فمن الجلي أن
هذه القضية لم تبلغ في وضوحها درجة الضرورة،
ولو سلم بلوغها حدوثاً تلك الدرجة، فلا شك في عدم



استمرار وضوحها بتلك المثابة؛ لِمَا اكتنفها من عوامل الغموض»^(١).

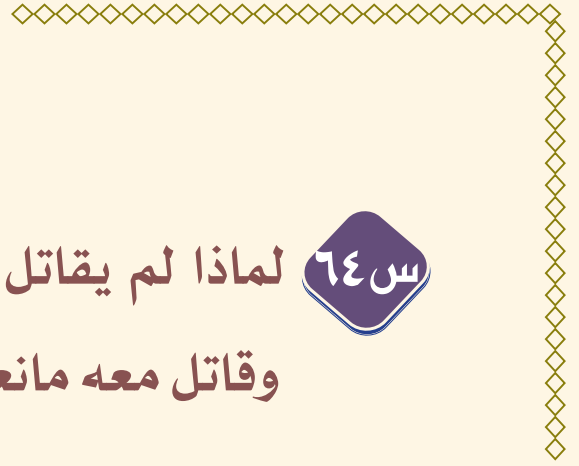
فهذان الرجلان من كبار مراجع الشيعة يعترفان أن الإمامة ليست من ضروريات الإسلام في شيء.

س ٦٣ هل تنازع أهل البيت فيما بينهم على الإمامة؟

لا ينكر أحد وجود الخلافات في بيوت أئمة الشيعة؛ ففي زمان علي بن الحسين تنازع الإمامة معه عمه محمد ابن الحنفية حتى احتكما للحجر الأسود كما في رواية الكافي^(٢)، وظهر الخلاف مرة أخرى في البيت العلوي على الإمامة لما اعتقدت الزيدية بإمامة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب «الحسن المثنى»، ثم من بعده زيد بن علي، وهو الإمام الذي تنسب إليه فرقة الزيدية، وظلت الشيعة تنشق وتتفرق بعد وفاة كل إمام، فلو وجد النص الصريح على الإمامة فمن أين كان سيأتي الخلاف؟!

(١) «بحوث في شرح العروة الوثقى» (٣/ ٣١٤-٣١٧).

(٢) «الكافي» (١/ ٣٤٨).

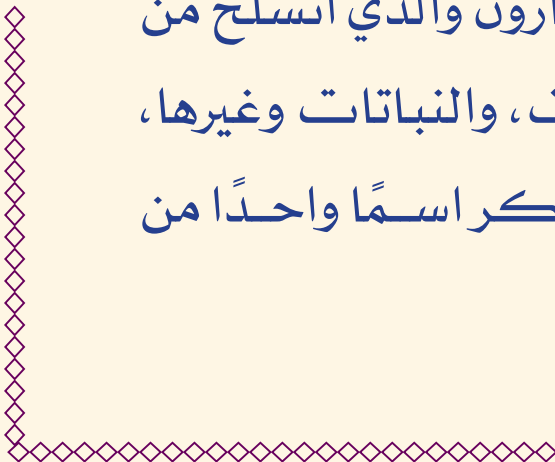


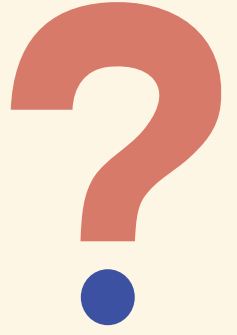
س ٦٤ لماذا لم يقاتل عليُّ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على الخلافة،
وقاتل معه مانعي الزكاة؟

هذا السؤال طرحه على عقول أولي النهى من الشيعة، فقد قاتلَ عليُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مانعي الزكاة، ولم يقاتله على اغتصابه الخلافة، مع أن اغتصابَ الخلافة أشدُّ ضررًا على الأمة من منع الزكاة، وما ذاك إلا أن عليًّا كان يقر بخلافة أبي بكر الصديق، وإلا لنازعه الأمر.

س ٦٥ هل ذكر الله اسمًا واحدًا من أسماء الأئمة الاثني عشر؟

ذكر الله تعالى في كتابه أسماء أنبيائه، كما ذكر أسماء بعض الصالحين، كلقمان وطالوت وزيد بن حارثة ومريم وغيرهم، وذكر كذلك بعض أعلام الضلال، كإبليس وفرعون وهامان وقارون والذي انسلخ من الآيات، وذكر أسماء للحشرات، والنباتات وغيرها، ومن العجيب أن القرآن لم يذكر اسمًا واحدًا من





أسماء الأئمة الاثني عشر رغم أن إمامتهم ركن من
أركان هذا الدين عند الشيعة!!

إن عدم ذكرهم والنص على إمامتهم لمن أقوى الأدلة
على أنها ليست من الدين في شيء، بل هي أكذوبة
وخرافة.



هل تعلم أيها الشيعي، أن في كتاب «الكافي» ما
ينقض تنصيب عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة بعد النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ورد في «الكافي» في باب: (الأمور التي توجب حجة
الإمام) ما نصه: «عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي
عبد الله: المتوثب على هذا الأمر، المدعي له، ما الحجة
عليه؟ قال: يُسأل عن الحلال والحرام، قال: ثم أقبل
عليّ فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلا كان
صاحب هذا الأمر:

١- أن يكون أولى الناس بمن كان قبله.

٢- ويكون عنده السلاح.

٣- ويكون صاحب الوصية الظاهرة التي إذا قدمت

المدينة سألت عنها العامة والصبيان: إلى

من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان»^(١).

فلو طبقنا هذه الرواية بعد وفاة النبي ﷺ،

فهل كان علي رضي الله عنه صاحب الوصية الظاهرة؟ هل

إذا سألنا أهل المدينة، والعامة، والأطفال، والصبيان:

إلى من أوصى رسول الله ﷺ سيقولون:

لعلي رضي الله عنه؟ هل سمعتم أن أهل المدينة بعد وفاة

النبي ﷺ يقولون: أوصى لعلي رضي الله عنه؟

س ٦٧ ماذا لو أن جمهور الشيعة الاثني عشرية كان موجوداً

وقت بيعة أبي بكر رضي الله عنه؟

لو كنتم موجودين أيها الشيعة وقت بيعة أبي بكر

بالخلافة، وصمت علي رضي الله عنه حفاظاً على بيضة

الإسلام - كما تزعمون - فهل كنتم بايعتم حفاظاً

على بيضة الإسلام، أم ناصرتهم علياً الذي لم يطلبها

(١) «الكافي» (١/٢٨٥).



- وقتها - ولم يعلنها، ولم يكافح من أجلها سرّاً أو علناً؟ ولماذا لم تقتدوا بالإمام الآن وتتوقفوا عن السب والإساءة لصديق هذه الأمة؟

س ٦٨ لماذا لم يذكر علي رضي الله عنه في وصيته عند الموت أي شيء عن الإمامة؟

يروى الكليني في «الكافي» من طريق الثقات - عندهم - وصيتين عن علي رضي الله عنه في آخر حياته؛ إحداهما خاصة، والأخرى عامة، والعجيب أن الوصيتين قد خلتا من الإمامة، أو النص عليها، ولم تتعرضا لأي من عقائد الشيعة التي يعتقدون أنهم يتبعون الإمام فيها، حتى إنهما خلتا من أهم أركان دين الشيعة، وهي الولاية، رغم أن وصية المودع يتذكر فيها أهم ما يهمه (١).

(١) انظر: «الكافي» للكليني (٧/٤٩).

فنجد أن:

● **الوصية الأولى:** مدارها على تقسيم الأموال، وأحوال الإمام اللاتي تركهن **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

الوصية الثانية: مدارها على التذكير بالعبادات، ومكارم الأخلاق، والاعتصام وعدم الفرقة.

ولم يذكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في وصيته المرويتين عند الكليني أي شيء عن الإمامة، مما يدل على عدم وجودها، وأنها فقط في أهواء الشيعة.

س ٦٩ ماذا يلزم من تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية؟

يلزم من فعل الحسن **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أحد أمرين:

- إما أن يكون تنازل عن الخلافة لكافر، وهذا مخالف لعصمته.

- وإما أن يكون معاوية مسلماً عادلاً تتوفر فيه شروط الخلافة.



س ٧٠

ما شروط صلح الحسن بن علي مع معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم؟

جاء في «بحار الأنوار» وغيره قولهم: «قد جعل الإمام الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ أحد شروط الصلح مع معاوية، أن يحكم في الناس بالكتاب والسنة، وعلى سيرة الخلفاء الراشدين»^(١).

ومن المعلوم أنه لم يوجد خلفاء قبل الحسن غير أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ففي هذا دلالة عميقة على أن الحسن كان يرى صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وإلا لما دعا واشترط السير على سنتهم، والحسن من أبناء عليٍّ، ولو كان علي يرى غير هذا ما خالفه ابنه الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

إن هذا الشرط الذي يتحاشى ويتجنب الشيعة ذكره يبطل كل دعواهم، ويبطل عقيدة الإمامة التي

(١) انظر: «كشف الغمة» للإربلي (٢/١٩٣)، «بحار الأنوار» للمجلسي (٦٥/٤٤).



بسببها كفروا صحابة الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الأجلاء
من المهاجرين والأنصار.

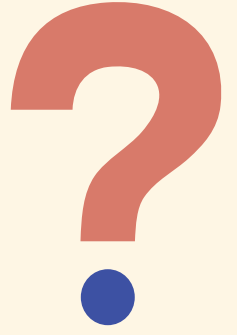
س٢١

لماذا لم يستخدم الأئمة ولايتهم التكوينية في وجه
المغتصبين للإمامة في نظركم؟

يَعْتَبَرُ الشَّيْعَةُ أَنَّ الْوَلَايَةَ التَّكْوِينِيَّةَ مِنَ الْخَصَائِصِ
الْأَصِيلَةِ لِلْمَعْصُومِ، سَوَاءً كَانَ نَبِيًّا أَوْ وَلِيًّا، وَهِيَ بِحَسَبِ
تَعْرِيفِهِمْ لَهَا: «الْقُدْرَةُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي مَوْجُودٍ آخَرَ مِنْ
دُونِ تَوْسُطِ الْبَدَنِ، وَتَتَجَلَّى بِقُدْرَةِ الْمَعْصُومِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ**
عَلَى التَّصَرُّفِ فِي الْأُمُورِ الْكُونِيَّةِ، بِأَنْ يَوْجَدَ أَوْ يَعْذَمُ
شَيْئًا، عَلَى خِلَافِ الْقَوَانِينِ الطَّبِيعِيَّةِ بِتَفْوِيضٍ مِنْ
اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**، فِي وَقْتِ التَّحْدِي، وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ»^(١).

إِذَا هِيَ -بِاخْتِصَارٍ- التَّحَكُّمُ فِي الْكُونِ بِإِذْنِ اللَّهِ،
مَشْرُوطَةٌ بِإِرَادَةِ الْمَعْصُومِ لَذَلِكَ.

(١) «الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية» لمحمد جميل حمود
(١/٤٢٥ - ٤٢٩).



وإذا كانت الإمامة عند الشيعة ضرورة
إرسال الرسل، بل إنها الضمان الوحيد لعدم انحراف
الأمة عن دين نبيها، وبالنظر إلى كون المعصوم يمتلك
هذه الإرادة التكوينية، وجسامة ما يحمله لحماية
الأمة من الضلال والانحراف، فلماذا لم يستخدم
الأئمة ولايتهم التكوينية في وجه من اغتصبوا حقهم
كما يزعم الشيعة؟! أكان لعدم إرادتهم لذلك؟ أم
عدم إرادة الله لذلك؟

**هل تعلم أيها الشيعي أن روايات «الكافي» في النص
على الإمامة كلها ضعيفة؟**

س ٧٢

نعم، ورد في كتاب «الكافي» - أعظم كتاب عندهم -
الجزء الأول، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين
عليه السلام تسع روايات لا تصح واحدة منهن في إثبات
ولاية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حسب تحقيق
البهبودي.



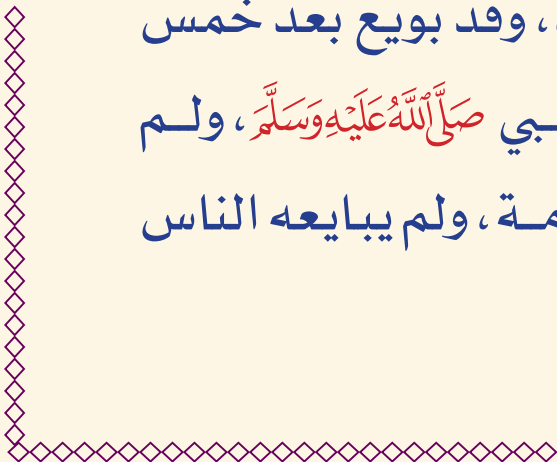
س ٧٣ ماذا كان لقب علي بن أبي طالب عندما تولى الخلافة؟

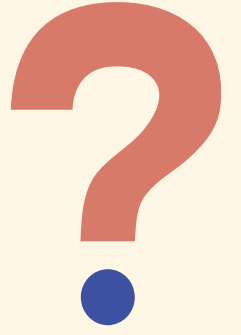
من المفترض - حسب زعم الشيعة - أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فور توليه الخلافة يلقب بالولي أو الإمام، ولكن من اللافت أنه احتفظ بلقب الخليفة آنذاك الذي كان أقره عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو: أمير المؤمنين.

س ٧٤ هل بايع جموع الصحابة والناس علي بن أبي طالب

على أنه الإمام المعصوم، أم بايعوه على أنه الخليفة الرابع بعد الخلفاء الثلاثة؟

دعونا نفترضُ أبعدَ من ذلك، وهو أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بايعه المهاجرون والأنصار أنه خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدلاً من أبي بكر، فهل ستبايعه هذه الجموع على أنه الإمام المعصوم، أم أنه كان سيبايع كما بويع أبو بكر وعمر وعثمان، وقد بويع بعد خمس وعشرين سنة من وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يَدَّعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العصمة أو الإمامة، ولم يبايعه الناس





على هذا، وإنما بايعوه على ما بايعوا عليه الخلفاء
السابقين.

س٧٥ هل توجد آية توضح أجر مَنْ آمن بالأئمة؟

عرفنا أن الأمور العظيمة في الدين، والأركان
الأساسية التي يقوم عليها الإسلام لا بد أن يذكرها
القرآنُ جملةً أو تفصيلاً، فكل أركان الدين مذكورة في
القرآن، والقارئ لكتاب الله تعالى لا يرى تصريحاً ولا
تلميحاً في أي آية يُذكر فيها ثواب مَنْ آمن من الناس
بالأئمة الاثني عشر، بل لا يرى آية تمدح مجرد مدح
مَنْ آمن بأيهم، أو تذكّر من لم يؤمن به، فكيف يكون
الإيمان بهم من الدين، فضلاً عن أن يكون من أصوله
وركائزه؟!

س٧٦ هل كانت الإمامة في حاجة لاختفاء وغياب بعض

الصحابة حتى تظهر بسلام؟

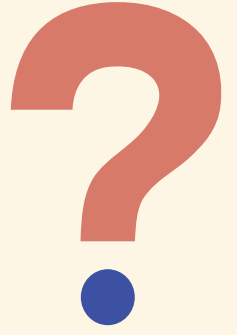
لماذا يدعي الشيعة أن الإمامة لن تظهر إلا بموت
أبي بكر وعمر وعثمان **رضي الله عنهم**؟ هل لأن علياً - في

زعمهم- لم يكن قادراً على إعلان إمامته وسط هذا الجمع من الصحابة؟ هل كان علي رضي الله عنه خائفاً أن يصدع بالحق الذي أوصاه به نبيه صلى الله عليه وسلم؟ أم أن الإمامة لا تقوم إلا بالخوف والصمت والتقية؟ وأين تكمن قوة الإمامة الفعلية - تحديداً - ليعرفها الناس، ويؤمنوا بها؟ وأين الولاية التكوينية^(١) التي هي من صفات الأئمة؟ لماذا لم تستخدم في إظهار الإمامة للأمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم؟ كل هذه استفساراتٌ لو وجدت إنصافاً من الشيعة لاستبان الحق وظهر؛ لأن الحق أبلج، والباطل لجلج.

هل خالف علماء الشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

عن علي رضي الله عنه أنه قال: «وإنه لا بد للناس من أميرٍ أو فاجرٍ يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقا تل به

(١) الولاية التكوينية: هي خضوع جميع ذرات الكون للأئمة الاثني عشر يتصرفون فيه حيث شاءوا.



العدو، وتؤمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من
القوي حتى يستريح به بر، ويستراح من فاجر».

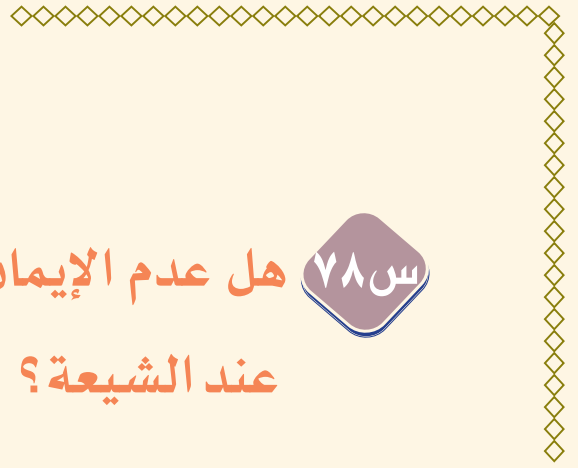
ولما سمع تحكيمهم قال **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «حكم الله أنتظر
فيكم... أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقى، وأما
الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع
مدته وتدركه منيته»^(١).

فالإمام علي يقرر -ها هنا- أنه لا بد للناس من إمرة بر
أو فاجر، أما علماء الشيعة فيخالفونه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الأمر
فيقولون: «لا بد للإمام أن يكون معصومًا»^(٢).

والفاجر لا يكون معصومًا، فبأي القولين نؤمن
ونعمل، قول أمير المؤمنين أم قول علماء الشيعة؟!

(١) «نهج البلاغة» (٩٢).

(٢) انظر: «مناقب أبي طالب» (٣/٢٧٥)، «بحار الأنوار»
(٣٠/٤٩٨)، «مواقف الشيعة» للميانجي (٢/١٠٧).



س ٢٨ هل عدم الإيمان بمسألة الإمامة يوجب دخول النار عند الشيعة؟

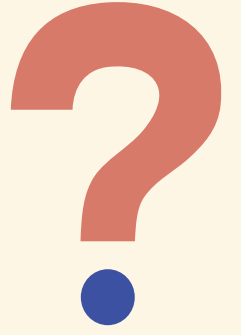
يروى الكليني في «الكافي» عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعته يقول: «الكبائر سبع: قتل المؤمن متعمداً، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البينة، وكل ما أوجب الله عليه النار»^(١).

ويروي الكليني أيضاً في «الكافي» عن ابن محبوب قال: «كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ يسأله عن الكبائر: كم هي؟ وما هي؟ فكتب: الكبائر: من اجتنب ما وعد الله عليه النار، كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً، والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين...»^(٢).

(١) «الكافي» (٢/٢٧٧).

(٢) «الكافي» (٢/٢٧٦).





فلم يذكر أحد منهم أن عدم الإيمان بالإمامة من الكبائر، أو حتى من اللمم.

وقد ذكر شيخهم المفيد أنه قد «اتفقت الإمامية على أن الدين الحق الذي أنزله الله على رسول الله ﷺ نص فيه على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وأوجب فيه طاعتهم، فمن أنكر إمامة أيٍّ إمام منهم، وجحدها - أي: ردها، وقال: لا أؤمن بها من دون شبهة أو قصور - فهو كافر عند الله؛ لأنه رادٌّ على الله ما أنزله على رسوله ﷺ، ولم يؤمن بما أمرنا الله به، وهو ضال مستحق للخلود في النار»^(١).

ولم يذكر أدلة القوم من القرآن أو السنة المطهرة أو من أقوال الأئمة الاثني عشر - أنفسهم - على خلود، أو كفر من أنكر الإمامة.

(١) «أوائل المقالات» (ص ٤٤).



س ٢٩

هل الأمر ببعث جيش أسامة يبطل ولاية علي رضي الله عنه؟

تذكر مختلف المصادر أن النبي صلى الله عليه وسلم حرص على تجهيز جيش أسامة وإنفاذه حتى أثناء مرضه صلى الله عليه وسلم: «أَنْفِذُوا بَعْثَ أَسَامَةَ، أَنْفِذُوا بَعْثَ أَسَامَةَ...»، ولم يكن صلى الله عليه وسلم يحتاج حينها للوح، ولا لقلم لكتابة ذلك، بل أصدر أمره -دون تردد- لیسمع الجميع واكتفى بهذا.

فهل كان جيش أسامة أهم من إمامة وولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلذلك لم يذكرها صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته، ولم يشر إليها أو يهتم بها كما أشار إلى جيش أسامة؟!

ثم إذا كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه -حسب مفهوم الشيعة- هو الخليفة والإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلماذا لم يكن خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجهيز جيش أسامة موجهاً



لعلي بن أبي طالب للاهتمام بالأمر باعتباره نائبه،
وخليفته، ووصيه من بعده؟!

أيضاً: في ظل حرص الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يكون أول
صحابي ينفذ أمراً لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته
بإرساله لجيش أسامة، وهي ميزة تفرد بها الصديق
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فإننا نسأل: هل كان الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
سيرسل جيش أسامة لو كان خائفاً على ضياع
الخلافة، أو يشعر أنه وصل إليها بغير حق؟

ولماذا لم يستغل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الفرصة بغياب أكبر
جيوش أبي بكر في الروم، ويعلنها صريحة، ويحارب
أبا بكر عليها، بينما جيوشه بين الروم، والمتردين،
ومانعي الزكاة؟

هل توجد سورة في القرآن باسم الإمامة، أو الولاية؟

س ٨٠

سُمِّيَتْ بعضُ سورِ القرآنِ بأسماءِ أشياءٍ هي أقلُّ درجةً
من الإمامة المزعومة بكثير؛ كالبقرة، والفيل، والنساء،
والطلاق، والنمل، والنحل، والحجر، والأنعام... إلخ



وذكرت سور بأسماء صفات يجب توافرها في المجتمع المسلم كسورة الشورى، والصف وغيرها الكثير.

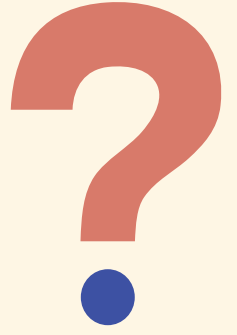
ومن العجيب أنه لا توجد سورة في كتاب الله باسم الإمامة، أو الولاية، أو الوصية، أو الرجعة، أو باسم أحد من الأئمة الاثني عشر.. ولا شك أن إهمال ذكرهم دليل واضح على عدم الاعتراف بهم، أو اعتبارهم شيئاً مذكوراً من الدين.

س ٨١ هل أثبت علي رضي الله عنه لنفسه الإمامة، أو الوصية، أو الولاية، أو العصمة؟

إجابة هذا السؤال في أقوال علي رضي الله عنه التي روتها كتب الشيعة:

فقد أخرج الكليني عنه رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: «لا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي»^(١).

(١) «الكافي» (٨/٣٥٦).



وجاء في «نهج البلاغة» قوله: «بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى»^(١).

أليس هذا هو الحق الذي آمن به عليٌّ والصحابة وآل البيت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، ويؤمن به المسلمون في كل عصر وزمان؟ فأين دعاكم مع تفنيد علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لدعوى النص بالإمامة والوصية والولاية والعصمة... إلخ؟!

مع التنبيه أن علياً لم يكن ليسكت عن أي أمر يراه خطأً كما في التمتع بالعمرة إلى الحج، وتضمين الصناعات، وجلد السكران وغيرها، ما كان ليسكت لا

(١) «نهج البلاغة» (٧/٣).



هو ولا ذريته، فلماذا يسكت عن إمامته، ولا يجهر بها
ولو مرة واحدة؟!؟

س ٨٢

هل تعلم أن الإمام عند الشيعة له صفات الإله
سبحانه وتعالى؟

ذكر نعمة الله الجزائري عن «صاحب مشارق الأنوار»
عن الإمام الصادق قوله: «إن الإمام لا يخفى عليه
شيء مما في الأرض ولا مما في السماء، وأنه ينظر في
ملكوت السماوات فلا يخفى عليه شيء، ولا همهمة
ولا شيء فيه روح، ومن لم يكن بهذه الصفات فليس
بإمام»^(١).

ومثل هذه الرواية كثيرة في «الكافي»، و«بصائر
الدرجات»، و«بحار الأنوار»، وغيرها من كتبهم
المعتبرة، فلا بد للإمام أن يكون إلهاً! وإن لم يكن إلهاً
فليس بإمام!

(١) «الأنوار النعمانية» (١/ ٣٣).



فإما أن تثبتوا ألوهية علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وبذلك يسقط معتقدكم بأكمله؛ لأن هذا كفر مخرج
من الملة، أو تنفوا الإمامة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لعدم
ثبوت علمه بما ذكرتهم.

أيهما أهم عند الله: خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أم خلافة
داوود عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

س ٨٣

قال تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾
[ص: ٢٦]، فإذا كان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة منصَّباً من الله
كما يزعم الشيعة، فلماذا لم يقل: يا علي، إنا جعلناك
خليفة في الأرض، بدل يا داوود، أو مثله؟!

ناهيك عن أن لفظ (المولى) إذا كان يعني (الخلافة)
دائماً كما يزعمون، فلماذا لم يستخدم الله هذا
اللفظ في الآية السابقة، واستخدم بدلاً منها لفظ:
(خليفة)؟!



س ٨٤

أليس عَرَضُ عليٍّ الخلافة على طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبطل

إمامة علي؟

عن إسحاق بن راشد، عن عبد الحميد بن عبد
الرحمان القرشي، عن ابن أبي قال: «لا أحدثك إلا
بما رأيته عيناى وسمعتة أذناى: لما برز الناس للبيعة
عند بيت المال قال عليٌّ لطلحة: ابسط يدك للبيعة،
فقال له طلحة: أنت أحق بذلك منى، وقد استجمع لك
الناس، ولم يجتمعوا لى، فقال عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لطلحة:
والله ما أخشى غيرك، فقال طلحة: لا تخفنى، فوالله
لا تُؤتى من قبلى أبداً، فبايعه وبايع الناس»^(١).

وهذا النص فيه إشكالان:

أولهما: كيف يكون عليٌّ هو الوصى وتأتيه الفرصة
فيعرضها على غيره؟

(١) «الكافئة» للمفيد (١٢).





**وثانيهما: أن توليه الخلافة كان باجتماع الناس عليه
لا بنص إلهي محكم.**

س ٨٥ هل ولاية علي مكتوبة في القرآن؟

ذكر محدثهم الكليني في «الكافي» عن أبي الحسن
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ولاية علي مكتوبة في جميع صحف
الأنبياء، ولم يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمد، ووصية
علي صلوات الله عليهما»^(١).

لكننا لم نجد في القرآن إلا نبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فهي نبوة أخذ الله الميثاق من الجميع، ومنهم الأنبياء،
على التصديق بها، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
النَّبِيِّينَ لَمَآ آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ
قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ
فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ٨١].

(١) «الكافي» (١/٤٧٣).

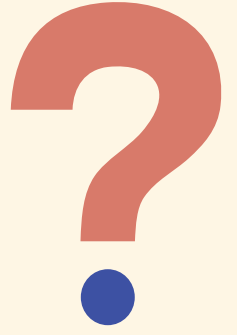
فأخذ الميثاق من الأنبياء على التصديق به ونصرته،
فأين مصداق الشطر الثاني - وهو الوصية بعلي
رضي الله عنه - في كتاب الله أو السنة الصحيحة؟! وكيف
تكتب الوصية بالأئمة في جميع صحف الأنبياء ولا
تكتب في القرآن الكريم؟!

س ٨٦ مَنْ مِنَ الصَّحَابَةِ نَصَّ وَدَعَا الْأُمَّةَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْأَئِمَّةِ
أَوْ دَعَا لَوْلَايَتِهِمْ؟

لا نجد نصًّا صحيحًا عن أي صحابي - سواء ممن
كفرهم الشيعة، أو ممن رضوا عنهم - ينص على
إمامة الأئمة الاثني عشر، أو يدعولهم، أو يسلم سيفه
من أجل إقامة ولايتهم، ومن زعم خلاف ذلك فليأتنا
بأثارة منه، وما هم بفاعلين .

س ٨٧ هل وعد الله تعالى أئمة الشيعة بالنصر والاستخلاف
في الأرض؟

جاء في «الكافي» عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي



الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَ
لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ
أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ [النُّور: ٥٥]، قال: «هم
الأئمة»^(١).

وعنه أيضاً قال: «إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه
ووصيه، وابنته وبنيه وجميع الأئمة وخلق شيعتهم،
أخذ عليهم الميثاق، ووعدهم أن يسلم لهم الأرض
المباركة والحرم الآمن، وأن يُنزل لهم البيت المعمور،
ويظهر لهم السقف المرفوع، ويريحهم من عدوهم»^(٢).

- فمتى مُكِّنَ للأئمة؟

- لِمَ لَمْ يُمَكِّنْ لَهُمْ عَلَى مَدَارِ عُمْرِ أُمَّةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

(١) «الكافي» (١/١٥٠)، كتاب الحجة، باب: أن الأئمة عليهم

السلام خلفاء الله في أرضه.

(٢) «الكافي» (١/٣٧٥)، كتاب الحجة، باب: مولد النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- ألم يستشهد الحسين؟

- ألم يتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية؟

- بل ما من إمام منهم إلا وقد مات مقتولاً، أو مسموماً، كما تزعمون.

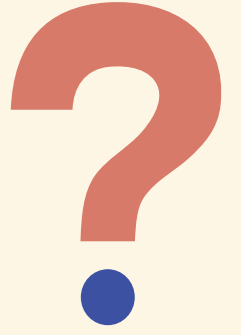
- وأبعد من هذا، مَنْ عُدِمَ تَمَكُّنُهُمْ كانوا يستخدمون التقية، فيخفون دينهم عن الناس، فمتى مُكِّنَ لهم؟

والله صادق في وعده، ولكن التفسير الذي في «الكافي» للآية هو تفسير هوى نفس، لا تفسير حق.

هل الإمامة في مفهومها عند الشيعة إمامة حكم وولاية سلطان، أم إمامة هدى وبيان؟



إن كانت الإمامة عند الشيعة إمامة حكم وسلطان فلم لم يقع الأمر لأحدٍ من الأئمة سوى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من بعده بستة أشهر، ومع ذلك تنازل الحسن لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ورضيه خليفة؟!!



ولماذا تنازل الحسن لمعاوية عن الإمامة؟! وهل كان
يحق له ذلك؟!؟

وإن كانت الإمامة إمامة هدى، فما المانع أن يكونوا
أئمة هدى مع حكم غيرهم، كما كان الصحابة كلهم
أئمة هدى مع أن الحكم كان لواحد منهم فقط، وكما
كان حكم طالوت الرجل الصالح، والملك العادل، مع
وجود نبي هدى؟!؟

س ٨٩ ما سبب اختفاء الإمام الثاني عشر؟

لا شك أن الأمة -الآن، وقبل ذلك- في أمس الحاجة
إلى من يأخذ بسفينتها لبر الأمان، ويدعي الشيعة
أن إمامهم الثاني عشر هو منقذ الأمة من الكافرين
والمنافقين، ولكنه قد اختفى منذ مئات السنين،
وذكر الشيعة لاختفائه سبباً، وهو: أنه خائف على
نفسه من المتربصين به، فمن لا يستطيع أن يحمي
نفسه فلن يستطيع أن يحمي الأمة قاطبة... وقد
مكّنت الشيعة في بعض العصور وأقام النصارى لهم



بعض الدول، فلماذا لم يظهر ليبغ الدين، وينصر
شيعة؟!

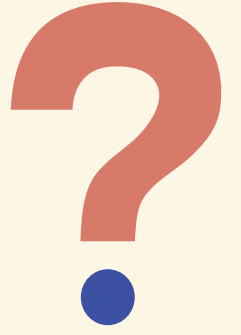
فدل هذا على أن وجوده مقصورٌ على عقول وخيالات
الشيعة فقط.

س ٩٠ هل ورد نص عن علي رضي الله عنه أنه بايع أبا بكر رضي الله عنه
بالخلافة؟

نعم ورد ذلك، وفي كتب الشيعة أنفسهم، يقول علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو يذكر بيعته لأبي بكر: «...
فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته، ونهضت
في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق، وكانت
كلمة الله هي العليا، ولو كره الكافرون، فتولى أبو بكر
تلك الأمور فيسرو سد وقارب واقتصد، فصحبته
مناصحا، وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهدا»^(١).

وقال رضي الله عنه أيضا في مدح الشيخين أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما: «وكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله

(١) «الغارات» للثقفى (٢/ ٣٠٥ - ٣٠٧).



ولرسوله الخليفة الصديق، والخليفة الفاروق،
ولعَمري إن مكانهما في الإسلام لَعَظِيم، وإن المصاب
بهما لجرح في الإسلام شديد، رحمهما الله، وجزاهما
بأحسن ما عملاً»^(١).

ويتضح من هذا أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَّبَ أبا بكر بالخليفة
الصديق، وأظهر في قوله بأفضلية الصديق والفاروق،
وتضحياتهما للإسلام، وشهد لهما بقوله: «ولعمري
إن مكانهما في الإسلام لَعَظِيم».

لماذا لم يعلنها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صريحة في مجلس
الشورى عند احتضار عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

س ٩١

لما حضرت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الوفاة عَيْنَ ستة أشخاص
للشورى؛ ليكون الخليفة واحداً منهم بعده، ثم تنازل
ثلاثة منهم، ثم تنازل عبد الرحمن بن عوف فبقي
عثمان وعلي، وهذه فرصة ضيعها علي وتركها، وهذا
ترك للواجب، على زعمهم.

(١) «شرح نهج البلاغة» لابن ميثم البحراني (٣١/١).

فلو كان النبي ﷺ أوصى بالخلافة من بعده له، وكان هذا أمراً إلهياً، فقد جاءت الفرصة حين مات عمر ولم يستخلف أحداً، ولن يعترض على علي رضي الله عنه أحد لو أخرج النص وهو صادق مصدق، فلماذا لم يعلنها علي صريحة في وجه عثمان بن عفان رضي الله عنهما؟! ولو أخبر عثمان بالنص لامتل، خاصة أن عبد الرحمن بن عوف مكث يسأل الناس ليرجح بين عثمان وعلي، وقيل: إنه ظل متحيراً فترةً، فلو نطق علي بكلمة واحدة لامتل الجميع.

هل خلت الأرض من إمام قبل بعثة النبي محمد ﷺ؟ وهل يخلو الزمان من إمام؟

س ٩٢

قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَّذِيرٍ﴾ [سَبَأٍ: ٤٤] يدل على أنه لم يكن هناك إمام أو نبي قبل بعثة النبي محمد ﷺ وبعد عيسى عليه السلام، وبالتالي تبطل عقيدة عدم خلو الزمان من إمام.



س ٩٣ ما مظاهر حُب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟

يظهر حب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للخلفاء الثلاثة من قبله في أمور، منها أنه:

♦ بايع أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا ينسف معتقد الروافض نسفاً^(١).

♦ أثنى على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في جمعه القرآن^(٢).

(١) «نهج البلاغة» للشريف الرضي (٩٩/١) و(٧٤١/١) ت. الحسنون، و«الغارات» لابن هلال الثقفي (٢٠٣/١) ط. القديمة، و«الأمالى» للطوسي (٥٠٧/١)، و«الاحتجاج» للطبرسي (١١٥/١)، و«الذخيرة في علم الكلام» (ص ٤٧٨)، و«الشافى في الإمامة» للشريف المرتضى (١٤٤/٣ - ٢٣٩ - ٢٣٦).

(٢) «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (٣٥٤/١)، و«المصاحف» لابن أبي داود (ص ٤٩)، و«الشریعة» للأجري (١٧٨٣/٤ - ١٧٨٤).



♦ صلى خلف أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعده ^(١)، وقاتل المرتدين معه ^(٢).

♦ زوّج ابنته وابنة فاطمة أمّ كلثوم لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣).

♦ سمى أبناءه بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ^(٤).

(١) «الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة» ليوسف البحراني (١٨٤/١٠)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (١٣٦/٢٩)، (٣٧٧/١٠٣)، و«الرسائل» للخميني (١٩٨/٢)، و«تقريب المعارف» لأبي الصلاح الحلبي (ص ٢٢٠).

(٢) «في ظلال نهج البلاغة» لمحمد جواد مغنية (٥٢٢/٥)، و«فدك في التاريخ» لمحمد باقر الصدر (ص ١٠٦)، و«جواهر التاريخ» لعلي الكوراني (٣١٢/١).

(٣) «صحيح البخاري» (٣٣/٤)، و«الكافي» للكليني (١١٥/٦) وصححها المجلسي في «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول» (١٩٧/٢١)، و«قاموس الرجال» لمحمد تقي شوشتری (٢١٦/١٢)، و«معرفة الإمام» لمحمد الحسين الطهراني (٢٥٨/١٥).

(٤) «الإرشاد للمفيد» (٣٥٤/١)، و«معالم المدرستين» لمرتضى العسكري (١٦٠ - ١٥٩/٣).



♦ قال مقولته الشهيرة: لطالما سمعت الرسول
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ
أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»^(١).

♦ تبرأ من شيعته وقال لهم: «يا أشباه الرجال
ولا رجال»^(٢).

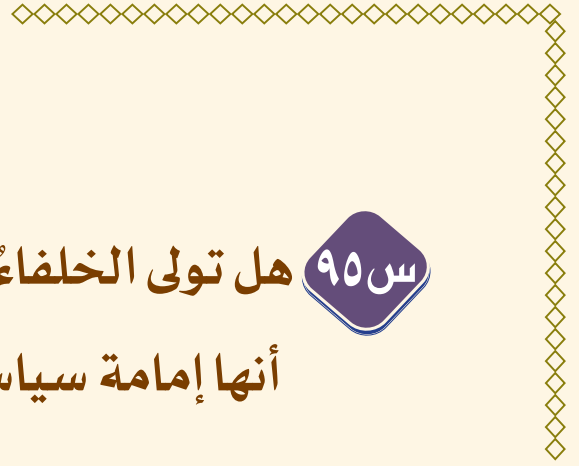
س ٩٤ هل كل نبي إمام؟ وهل الإمامة أعلى من النبوة؟

إن كان الجواب لا، فيلزم أن يكون لكل نبي إمام يأتّم به.
وإن كانت الإمامة أفضل وأعلى مرتبة من الرسالة
والنبوة، فلماذا يخاطب الله أنبياءه بالمرتبة الأقل
دائمًا؟!

ولماذا خاطب الله نبيه محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دائمًا
بالمرتبة الأدنى دون المرتبة الأعلى فناده في كتابه
بـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ في مواضع كثيرة، ولم يرد في موضع
واحد أن ناداه بـ (يا أيها الإمام)؟!

(١) رواه مسلم (١٨٥٩/٤) ت. عبد الباقي.

(٢) «نهج البلاغة» (٨٠/١).

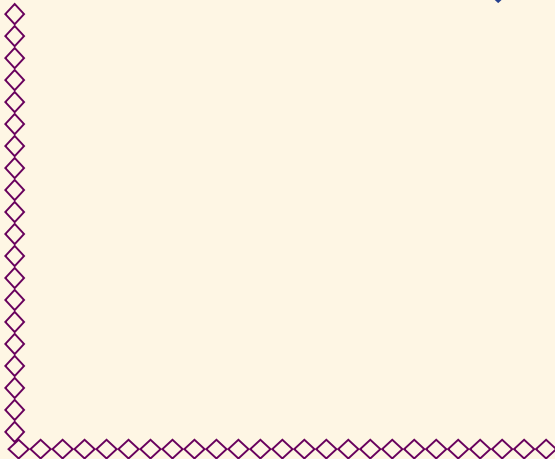


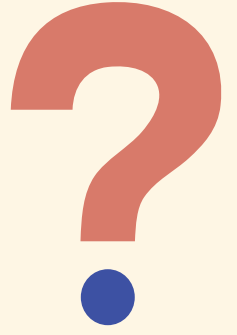
س ٩٥ هل تولى الخلفاء الراشدون الثلاثة الأولُ الخلافةَ على

أنها إمامة سياسية أم إمامة دينية؟

إن قلتم بأن الخلفاء الراشدين تولوا الإمامة السياسية، بطلَ معتقدكم برِدَّة الصحابة؛ لأن الإمامة المكلف بها المعصوم هي الدينية، أما السياسية فهي مجرد تبع، وهي عند الأئمة لا تساوي نعلًا كما ذكروا في نهج البلاغة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «دخلت على أمير المؤمنين صلوات الله عليه بندي قاروهو يخصف نعله، فقال لي: ما قيمة هذه النعل؟ فقلت: لا قيمة لها! قال: والله لَهيَّ أَحَبُّ إِلَيَّ من إمرتكم»^(١)، فإن قيل: إن عليا حَقَّر من إمامة أعطاه الله له فهو كفر، ولا قائل به من الشيعة، فيلزم أن الصحابة لم يغتصبوا حقًّا أعطاه الله للأئمة، وبالتالي سقط القول برِدَّة الصحابة.

(١) «نهج البلاغة» (٩١/١).





وإن قلتم بأن الخلفاء تولوا الإمامة الدينية عن المعصوم، فحينها تجعلون المعصوم يتخلى عن أمر رباني له بتنازله لهم في هذا التكليف المقيد.

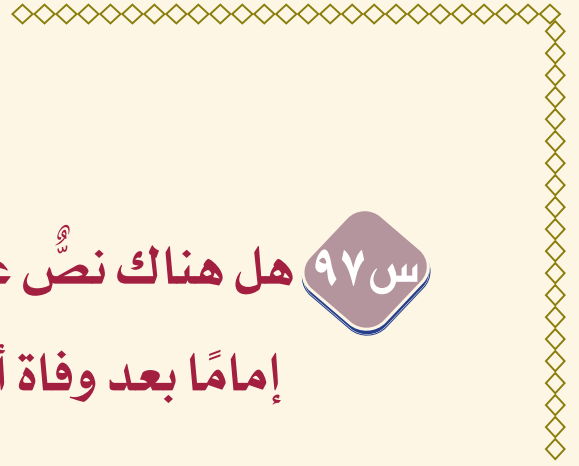
وإن قلتم بأن المعصوم تولى الإمامة الدينية، وأن تنازله كان عن الإمامة السياسية فحينها تطالبون بأمرين:

♦ أن تذكروا لنا مظاهر إمامته الدينية على الصحابة، وكم كان عددهم؟ وهل كان ضمن مظاهر توليه الإمامة فرض ركن الإمامة على الناس؟!

♦ أن تذكروا لنا علة ردة الصحابة والخلفاء إذا كانوا لم يتولوا إمامة دينية، وعلى من كانت إمامته الدينية؟!

س٩٦ هل إمامة علي رضي الله عنه مذكورة في كتاب الله تعالى؟

إذا قلتم: نعم، واستدلتم بأي آية، قلنا: إذا قول عمر رضي الله عنه: «حسبنا كتاب الله» صحيح، وإذا قلتم: ليست موجودة في كتاب الله، فهذه مصيبة أخرى؛ لجعلكم إياها ركنًا من أركان الإسلام، ولم تذكر في آية واحدة من كتاب الله تعالى.



س ٩٢ هل هناك نصٌّ على تنصيب الإمام الحسن العسكري

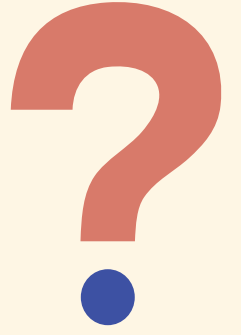
إمامًا بعد وفاة أبيه؟

ثبت عند الشيعة أن الحسن العسكري لم يكن إمامًا حتى استحدث إمامته بعد وفاة أخيه المنصوص عليه!

قال الطوسي في «الغيبة»: «قال أبو الحسن **عليه السلام**: الحسن ابني القائم من بعدي. وعنه، عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال: دخلت على أبي الحسن **عليه السلام** بصريًّا^(١) فسلمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه، فقال أبو الحسن **عليه السلام**: ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم، وأشار إلى أبي محمد».

(١) موضع بلد.





وروى يحيى بن بشار القنبري قال: أوصى أبو الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إلى ابنه الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قبل مضيئه بأربعة أشهر، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي.

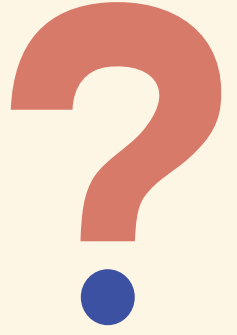
وأما موت محمد في حياة أبيه فقد رواه سعد بن عبد الله الأشعري قال: حدثني أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وقت وفاة ابنه أبي جعفر - وكان قد أشار إليه ودل عليه - فإني لأفكر في نفسي، وأقول: هذه قضية أبي إبراهيم وقضية إسماعيل، فأقبل عليّ أبو الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فقال: نعم يا أبا هاشم، بدا لله تعالى في أبي جعفر وصير مكانه أبا محمد، كما بدا لله في إسماعيل بعدما دل عليه أبو عبد الله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ونصبه، وهو كما حدثت به نفسك وإن كره المبطلون، أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه، ومعه آلة الإمامة، والحمد لله.

وعن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في أبي جعفر ابنه

روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك،
وبقيت متحيرة لا أتقدم ولا أتأخر، وخفت أن أكتب
إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون، فكتبت إليه أسأله
الدعاء وأن يفرج الله تعالى عنا في أسباب من قبل
السلطان كنا نغتم بها في غلماننا، فرجع الجواب
بالدعاء، ورد الغلمان علينا، وكتب في آخر الكتاب:

أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر،
وقلقت لذلك، فلا تغتم ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّهِ لِيُضِلَّ
قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾
[التوبة: ١١٥]، صاحبكم بعدي أبو محمد ابني، وعنده ما
تحتاجون إليه، يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ﴿مَا
نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾
[البقرة: ١٠٦]، قد كتبت بما فيه بيان وإقناع لذي عقل
يقظان.

وروى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي
الصهبان قال: لما مات أبو جعفر محمد بن علي بن
محمد بن علي بن موسى **عليهم السلام** وُضِعَ لأبي الحسن



علي بن محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كرسيً فجلس عليه، وكان أبو محمد الحسن بن علي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قائماً في ناحية، فلما فرغ من غسل أبي جعفر التفت أبو الحسن إلى أبي محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فقال: يا بني، أحدث لله شكراً فقد أحدث في أمرك»^(١).

فهذه الروايات تدل على أن محمد بن الهادي كان منصوباً عليه ومشاراً له بالبنان أنه الخليفة والوصي والإمام بعد أبيه، ومن ثم مات وأصبح مكانه أخوه بحسب كلام الإمام، فصارت له مكانة جديدة واستحدثت إمامته، وأحدث فيه أمر لم يكن قبل وفاة محمد بن الهادي أي الحسن العسكري، فما تفسيركم لذلك؟!

(١) «الغيبة» (٢٢٣ - ٢٢٦).

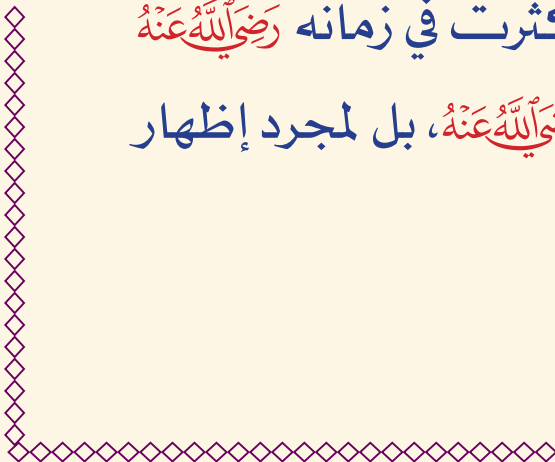


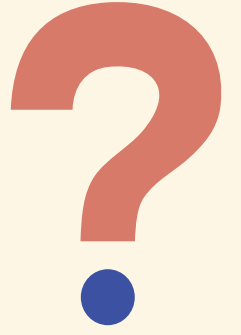
س ٩٨ ما الذي امتازت به ولاية علي رضي الله عنه عن غيره ممن

سبقه بالخلافة؟

يمثل علي بن أبي طالب عندنا - أهل السنة - رابع الخلفاء الراشدين، وهو رابع أفضل صحابي، ويمثل لنا مرجعاً فقهياً، ومن سبه فكأنما سب أبا بكر وعمر وعثمان، ونعلم أنه من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ونشهد بأسبقيته للإسلام، ونشهد بفضله وعلمه وشجاعته وعدله وكرمه.

ولكن السؤال: ما الذي امتازت به خلافته عن سبقه من الخلفاء؟ ومعلوم أن الخلفاء السابقين رضي الله عنهم امتازت خلافتهم بالفتوحات الكبيرة، وامتدت الدولة في عهدهم شرقاً وغرباً، وتولى بعدهم علي رضي الله عنه، فما الأمر المختلف في مدته عن خلافة السابقين؟ وعند المقارنة بمن سبقه نجد أنه قد كثرت في زمانه رضي الله عنه الفتن، وليس هذا طعناً فيه رضي الله عنه، بل لمجرد إظهار

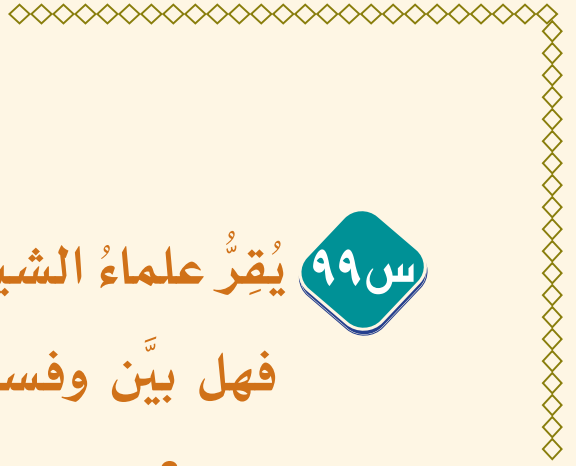




فضل خلافة السابقين على خلافته من ناحية الثمرة
العملية الواضحة.

الأمر الآخر لما بويح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة:

- هل أرجع أرض فدك لورثة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟!
 - هل لطم وجلد نفسه في ذكرى كسر ضلع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا المزعوم؟!
 - هل أخذ الخمس من شيعته أو من المسلمين؟
 - هل احتفل بمولد الحسن أو الحسين أو مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!
- لم يفعل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أي شيء مما يدعيه الشيعة أنه من سنته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بل سار على نهج أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حتى قتل شهيداً كما بشر بذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



س ٩٩

يُقرُّ علماء الشيعة بأن القرآن وضح كل شيء للأمة،
فهل بين وفسر إمامة علي رضي الله عنه أو الأئمة من
بعده؟

نقل عن علي رضي الله عنه - كما في كتب القوم - : «وكفى
بكتاب الله حجيًا وخصيمًا»^(١)، وقال الباقر محمد
ابن علي: «إن الله لم يدع شيئًا تحتاج إليه الأمة إلى
يوم القيامة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله، وجعل
لكل شيء حدًا، وجعل عليه دليلًا يدل عليه»^(٢).

وقال الصادق جعفر بن محمد: «فيه - أي في القرآن -
خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر ما يكون، وخبر ما هو
كائن، قال الله: فيه تبيان كل شيء»^(٣).

(١) «بحار الأنوار» (٤٤١/٧٤).

(٢) «بصائر الدرجات» (١٩٤).

(٣) «الكافي» (٤٣٨/٢).





وقال أيضًا: «إن في القرآن ما مضى، وما يحدث، وما هو كائن»^(١).

وقال أيضًا: «إن الله أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتى والله ما ترك الله شيئًا يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس، حتى لا يستطيع عبد أن يقول: لو كان هذا نزل في القرآن، إلا وقد أنزل الله فيه»^(٢).

- فأين في كتاب الله إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنه معصوم؟!

- وأين إمامة أبنائه من بعده؟!

- بل أين تفصيل هذا الأمر وتبياناه وإيضاحه؟!

- أين تبيان القرآن للإمامة أصلاً؟!

- هل كان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصياً على الإسلام، أم وصياً على المسلمين؟!

(١) «تفسير القمي» (٨٧).

(٢) «المحاسن» (٢٩٧).



س ١٠٠ مَنِ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ ●

بَايَعُوهُ؟

يقول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد إلا أن يختار، ولا للغائب أن يرد»^(١).

فإذا كانت خلافة الثلاثة باطلة؛ فتبطل خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا؛ لأن من بايعوه هم الذين بايعوا الخلفاء الثلاثة قبله أبا بكر، وعمر، وعثمان.

مع ملاحظة أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبِلَ وَرَضِيَ أَنْ يَبَايَعَ عَلَى مَا بُويعَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ الثَّلَاثَةُ، فلم يبايعوا على أن يكونوا أئمة معصومين، طاعتهم مطلقة، إنما بايعوهم على أنهم خلفاء وأمراء وأولو أمرٍ فقط، وهكذا بُويعَ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة.

(١) «نهج البلاغة» (٣٩٩).





س ١٠١

ما الذي يلزم الشيعة بقولهم: (لو بقيت الأرض بغير

إمام لساخت)؟

تلك المقولة المشهورة وردت في «الكافي» عن أبي حمزة،
قال: قلت لأبي عبد الله: «أتبقى الأرض بغير إمام؟
قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»^(١).

ويلزم على هذه الرواية المزعومة ما يلي:

الإلزام الأول: أن الإمامة أعلى مقامًا من النبوة؛ لأنه
يتصور خلوا الأرض من نبي أو رسول، وقد خلت زمنًا
من نبوة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فهل يقال: إن إمامة عليٍّ
أفضل من نبوة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

الإلزام الثاني: حسب فهم الشيعة لقوله تعالى: **﴿إِنِّي**
جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤] أن إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**
لم يكن إمامًا بنبوته ورسالته، وإنما أعطيت له في

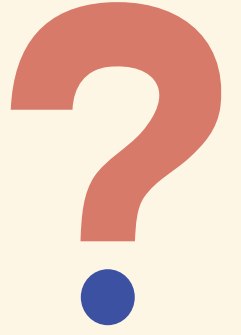
(١) «الكافي» (١/١٧٩).

أواخر حياته عند كبره، فمن كان الإمام في تلك الفترة
التي كان فيها إبراهيم يدعو إلى الله قبل نيله الإمامة؟!

س ١٠٢ هل تثبت الإمامة عند الشيعة بالنص، أم بالعقل؟

يجيب عن هذا السؤال الشريف المرتضي في كتابه
«المقنع في الغيبة» فيقول: «إن العقل قد دلَّ على
وجوب الإمامة، وإن كل زمان - كلف فيه المكلفون
الذين يجوز منهم القبيح والحسن، والطاعة
والمعصية - لا يخلو من إمام، وإن خلوه من إمام إخلال
بتمكينهم، وقادح في حسن تكليفهم.

ثم دل العقل على أن ذلك الإمام لا بد من كونه
معصومًا من الخطأ والزلل، مأمونًا منه فعل كل قبيح،
وليس بعد ثبوت هذين الأصلين إلا إمامة من تشير
الإمامية إلى إمامته، فإن الصفة التي دل العقل على
وجوبها لا توجد إلا فيه، ويتعري منها كل من تُدعى
له الإمامة سواه، وتنساق الغيبة بهذا سوقًا حتى لا
تبقى شبهة فيها.



وهذه الطريقة أوضح ما اعتمد عليه في ثبوت إمامة صاحب الزمان، وأبعد من الشبهة، فإن النقل بذلك - وإن كان في الشيعة فاشياً، والتواتر به ظاهراً، ومجيئه من كل طريق معلوماً - فكل ذلك يمكن دفعه، وإدخال الشبهة فيه، التي يحتاج في حلها إلى ضروب من التكليف، والطريقة التي أوضحناها بعيدة من الشبهات، قريبة من الأفهام»^(١).

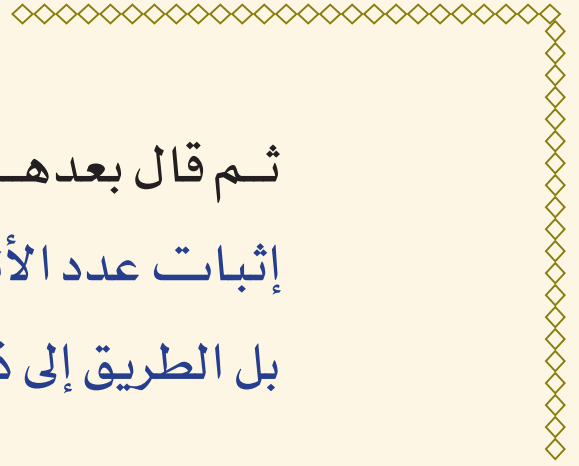
ويقول أيضاً في كتاب «الشافي في الإمامة»: «أما المعرفة بوجود الإمام في الجملة وصفاته المخصوصة - كالعصمة ووجوب طاعته وغيرهما - فطريقنا فيه العقل، وليس نفتقر فيه إلى تواتر»^(٢).

ثم يقول: «لأن المعلوم لهم اعتقاد وجوب الإمامة، وأوصاف الإمام من طريق العقل والاعتماد عليها في جميع ذلك»^(٣).

(١) «المقنع في الغيبة» (٣٤).

(٢) «الشافي في الإمامة» (١/٨٩).

(٣) «الشافي في الإمامة» (١/٩٨).



ثم قال بعدها: «لأن التواتر عندنا ليس بطريق إلى إثبات عدد الأئمة في الجملة، ووجودهم في الأعصار بل الطريق إلى ذلك العقل وحجته»^(١).

ففي هذه النقول التي صدرت عن واحد من أكبر علمائهم اعتراف بأن النصوص التي جاءت في الإمامة وتفصيلها يسهل نقدها والرد عليها، وما ذلك إلا لأن الشيعة افتروا روايات عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك، وقد تتبعها دهاقنة علم الجرح والتعديل، وأثبتوا وضعها، والكذب والجهالة في رجال أسانيدها.

فما بقي لهم إلا العقل، والعقل ليس ديناً، خاصة في المسائل العقدية والغيبية التي يفتقر معها المؤمن إلى نص صريح فيها تفصيلاً وإجمالاً، وقد أقر المجلسي بذلك في «مرآة العقول» فقال: «لا يجوز الاعتماد في أصول الدين على الأدلة العقلية»^(٢).

(١) «الشافى في الإمامة» (١/١٠٠).

(٢) «مرآة العقول» (٢/٢٦٨).



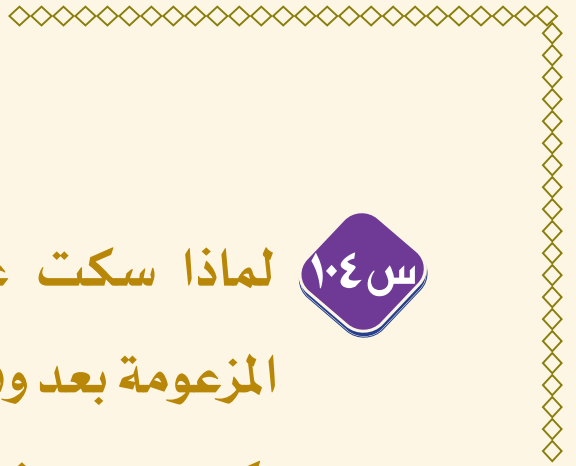


س ١٠٣

لماذا لم يروِ الشيعة أحاديث إمامة الاثني عشر عن
أولاد الأئمة وأحفادهم؟

إن عدد أولاد الأئمة يصل إلى أكثر من مئة ولد،
ومع ذلك ترك الشيعة هذه الذرية الضخمة، ولم
يرووا عنهم أحاديث الإمامة، ورووها عن الواقفة،
والجارودية، ومن مات حائراً، وغيرهم.

وهذا السؤال لا جواب عنه، وهذا يعني أن هؤلاء بُرّاء
مما يرويه الشيعة في كتبهم عن القمي، والكليني،
والطبرسي، والمجلسي، ووزارة، وأبي الجارود وغيرهم
في أحاديث الإمامة.



س ١٠٤

● لماذا سكت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن المطالبة بالإمامة
المرعومة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعد موت أبي
بكر وعمر وعثمان حين قال: «أنا لكم وزيراً خيراً لكم
مني أميراً»؟

ذكر الصدوق - وهو من كبار علماء الشيعة - في كتابه
«علل الشرائع»^(١) في الباب الثاني والعشرين بعد
المئة العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين مجاهدة
أهل الخلاف، فذكر خمس علل لهذا الأمر، وهي على
الترتيب:

◆ سكوت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن اغتصاب الصحابة
الخلافة؛ لأنه يعلم أنه سيظهر على شيعته بعد ذلك،
فأحب أن يقتدي به من جاء بعده فيسير بسيرته،
ويقتدي بالكف عنهم بعده.

(١) «علل الشرائع» (١/١٨٥).





♦ أنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليقْتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله.

♦ أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اقتدى برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حيث ترك جهاد المشركين ثلاث عشرة سنة في مكة، وتسعة عشر شهراً في المدينة، وذلك لقلّة أَعوانه، فلم يكن مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقتها سوى ثلاثة رهط من المؤمنين.

♦ أنه اقتدى بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في اعتزاله قومه لما أصرّوا على الشرك، واقتدى بلوط فلم تكن له منعة من قومه، واقتدى بيوسف فكان السجن أحب إليه مما يدعوه إليه، واقتدى بموسى حين فر من قومه لما خاف منهم، واقتدى بهارون لما استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، واقتدى بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما فر من مكة إلى المدينة.

♦ خاف أن يرتد الناس ويكفروا بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



وكل هذه الإجابات باطلة من وجوه كثيرة، نذكر طرفاً منها:

أولاً: سكوته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى يقتدي به من بعده.

الرد: أننا لم نجد أحداً من الأئمة الاثني عشر اقتدى بسكوته وسكت، بل أعلنوا الأمر حتى قتلوا، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعلم أنه سيظهر على قومه، فهل سكت حتى ظهر، أم جاهد وأعلن حتى ظهر؟!

ثانياً: انتظار الذرية التي ستخرج من الكافرين - يعنون الصحابة - التي ستساند علياً.

الرد: أنه ما فعلها نبي قبله، وهذا فيه نوع اتكال، وليس فيه توكل على الله الذي يؤيد دعوته بمن يشاء من رسله، بل دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يخرج من أصلاب أهل الطائف من يعبد، ومع ذلك دعاهم وقتلهم، ولم يكتف بانتظار الذرية.

ثالثًا: اقتداؤه بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الرد: هذا ادعاء باطل، فقد جاهر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدعوته، ولم يخش في الله لومة لائم، وأعلن دعوته وعرض نفسه على القبائل والطوائف المختلفة حتى أيده الله بالأنصار، فلماذا لم يقتد به عليٌّ في المجاهرة بالحق الذي معه والتمسك به؟!؟

بل حوَّصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعذب في سبيل الله هو وأصحابه، وأعلنها أبو ذر في مكة صريحة حتى ضرب ضربًا شديدًا أشرف منه على الموت، وأعلنها ابن مسعود حتى كاد يُقتل، وأعلنها حمزة وعمر وغيرهم الكثير، فهل عليٌّ أجبن من كل هؤلاء؟! حاشاه.

رابعًا: اقتداؤه بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في اعتزال قومه.

الرد: هذا قول فاسد، فلم يعتزلهم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى كسر أصنامهم، واعترف بذلك، وتبرأ منهم ومن أصنامهم كما في القرآن، وأعلنها صريحة في وجوههم حتى قذفوه في النار، فلم يخف ولم يخش، فلماذا



لم يعلنها علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** للصحابة الكفار - حسب زعمهم - كما أعلنها إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** للنمرود.

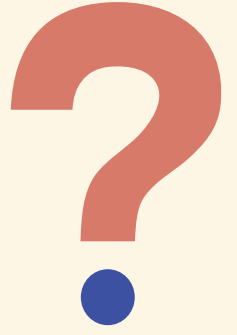
بل إن علياً لم يعتزل أبا بكر وعمر وعثمان، وقاتل معهم، وجمع القرآن معهم، وكان مستشاراً لهم في حياتهم.

خامساً: اقتداؤه بلوط **عَلَيْهِ السَّلَامُ**

الرد: لقد دعا لوط **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قومه حتى جاءهم الهلاك، ودافع عن الملائكة الأضياف ولم يسلمهم لقومه، وأعلن لقومه أنه وأهله طاهرون من فعلهم، ومن ثمّ فهذا الزعم باطل من أساسه.

سادساً: اقتداؤه بموسى لما خرج خائفاً من قومه

الرد: أنّ هذا كان من موسى قبل الرسالة حين قتل رجلاً من قومهم، ولكن لما بعث **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وكلفه الله بالتبليغ والبيان ذهب هو وأخوه - فقط - إلى مواجهة فرعون، وما أدراك ما فرعون؟! ولم يخشياً إلا الله،



والحواريين موسى وفرعون موجود في سورة الشعراء،
كله عزة وقوة وشموخ وعدم خوف.

سابعًا: الاقتداء بهارون لما أخلفه موسى في قومه

الرد: هذا زعم باطل؛ لكون هارون واجه قومه، وخاف
أن يشق عصاهم إن لم يسمعوا قوله، وقد حكى الله
إنكاره على قومه وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر،
فقال: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَقَوْمُ إِنَّمَا
فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِيَ﴾
[طه: ٩٠].

**ثامنًا: خوفه رضي الله عنه أن يرتد الصحابة بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم**

الرد: هذا قول باطل ومنكر، بل هو دليل على أنهم كانوا
على الحق؛ لذا بأي شيء يواجههم وهم على الحق،
وأن الصحابة - بشهادة الشيعة - مؤمنون موحدون
لم يكفروا بعدم اعترافهم بإمامته رضي الله عنه.



إن السبب الرئيس الذي دعا عليًا إلى عدم البوح
بإمامته هو: أنه لم تكن له إمامة ولا عصمة، وليس
هو الخليفة بعد موت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

س ١٠٥ مَنْ مِنَ الْأُئِمَّةِ صَارَ خَلِيفَةً وَحَاكَمًا لِلْمُسْلِمِينَ؟

الشيعة يدَّعون أَنَّ الإمامَةَ جَعَلُ رَبَانِيٍّ مِثْلَهَا مِثْلُ
النَّبُوَّةِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُعَيِّنَ الْإِنْسَانُ لَهُ نَبِيًّا، فَكَذَلِكَ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يُعَيِّنَ خَلِيفَةً أَوْ إِمَامًا، فَإِذَا كَانَتِ الْإِمَامَةُ
جَعْلًا كَالنَّبُوَّةِ، فَلِمَاذَا لَمْ نَرِ مِنَ الْأُئِمَّةِ مَنْ دَانَتْ لَهُ،
وَتَحَقَّقَ لَهُ هَذَا الْجَعْلُ الرَّبَانِيُّ سِوَى عَلِيٍّ فِي مَدَّتِهِ،
وَالْحَسَنُ أَشْهَرًا قَلِيلَةً ثُمَّ تَنَازَلَ عَنْهَا طَوَاعِيَةً غَيْرَ
مَكْرِهِ وَمَعَهُ الْجِيُوشُ الْجَرَارَةُ؟! إِذَا هِيَ لَيْسَتْ جَعْلًا
إِلَهِيًّا أَوْ رَبَانِيًّا، بَلْ لَيْسَ مَنْصُوصًا عَلَيْهَا لَا فِي الْكِتَابِ
وَلَا السُّنَّةِ.



س ١٠٦

هل أَمَرَكُم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَطَالِبُوا بِالْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ

لذريته؟

لو قلتم: نعم، لطالبناكم بالدليل الصحيح، ولو قلتم: لا، فمن الذي أعطاكم الحقَّ أن تطالبوا بها؟ خاصةً أن ابنه الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تنازل عنها لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حقناً للدماء، وحتى لا يشق صف المسلمين، فهل أنتم خير من الحسن وأحرص منه على ركن الدين الأعظم؟

س ١٠٧

هل استدل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] على إمامته أو خلافته؟

لم يستدل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أو يحتج بهذه الآية أو غيرها على ولايته، أو إمامته أو خلافته، أو عصمته، بل لم يستدل بها أحد من الأئمة الاثني عشر على إمامته، فهل علماء الشيعة اليوم أعلم بأدلة الإمامة من الأئمة أنفسهم؟



(حديث الغدير)

وبطلان الاستدلال به على الإمامة

س ١٠٨ أين تقع خُم التي نُسب إليها حديثُ الغدير؟

يدعي الشيعة أن حديث الغدير قاله النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في خُم، وهي مفترق الحجيج، وهذا كذب؛ لأن خُمًا في الجُحفة، وهي تبعد عن مكة أكثر من مئتي كيلومتر في اتجاه المدينة، أما مفترق الحجيج فهو مكة وليس خُم.

س ١٠٩ هل سجَّل القرآن واقعة الغدير؟

نحن نعلم أن القرآن سجَّل أمين لكل الأحداث العظيمة التي بني عليها الدين، بل به أحداث أقل من واقعة الغدير كحادثة النملة، والبقرة، والخلاف العائلي عند زيد بن حارثة، فإذا كان قول الشيعة بأن الله أوحى لنبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بأن يأخذ البيعة لعلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في هذا المكان، وأن الصحابة بايعوا عليًا بالخلافة -إذا كان هذا

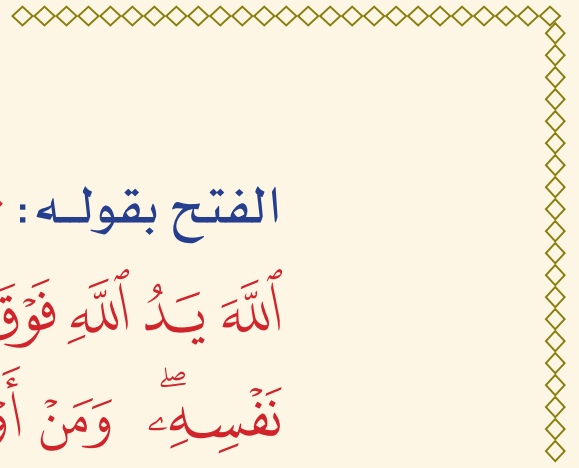


حقًا - فلماذا أعرض القرآن عن تسجيل هذه البيعة، وهي بهذه المنزلة وبهذه العظمة، وهذا التأصيل؟

فالقرآن سجّل يَبْعَاتٍ أُخْرَى أَقْلَ أَهْمِيَّةٍ وَخَطَرًا، كبيعة النساء الواردة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المُتَّحِنَةُ: ١٢].

فهل بيعة النساء أعظم درجة من بيعة الغدير - التي تزعمونها - حتى يلتفت إليها القرآن، ويجعلها تُتلى إلى يوم القيامة؟

بل ذكر الله بيعة الرضوان التي كانت لعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديبية، لما بايع الصحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الموت؛ لإنقاذ عثمان، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بايع بنفسه عن عثمان، وصفق بيده على يده، وقال: «هذه عن عثمان»، والله تعالى سجّل هذه البيعة في سورة



الفتح بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الْفَتْحُ: ١٠].

فلم يبقَ إلا أن نقول: إن هذه البيعة لو نزلت في علي رضي الله عنه لقالوا: هذا دليل واضح على إمامته، ومذكورة في كتاب الله! لكنها نزلت في عثمان رضي الله عنه، بل عظم الله شأنها حتى ذكر المكان الذي وقعت فيه، فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الْفَتْحُ: ١٨]، ولم يذكر مكان غدير خم، ومع ذلك لم يقل أحد من أهل السنة: هذا دليل على خلافة عثمان رضي الله عنه.

س ١١٠

هل ورد حديث الغدير في نهج البلاغة؟
من عجيب الأمر أن الشيعة يتباهون كثيراً بخطب كتاب نهج البلاغة المنسوبة - زوراً - لعلي رضي الله عنه ويرددونها، ومع ذلك لم يرد حديث الغدير في نهج

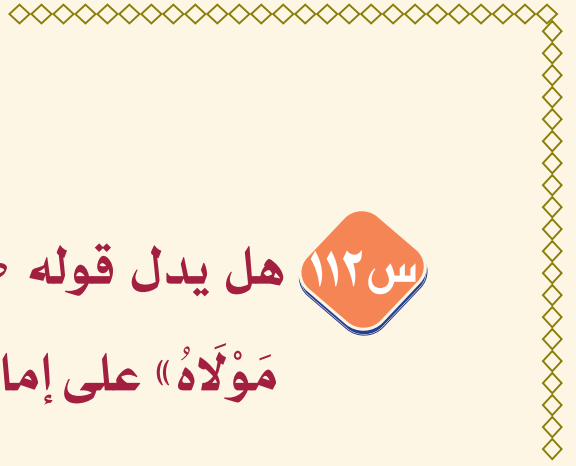


البلاغة إطلاقاً، فإن كان بهذه الأهمية الدالة على الإمامة كما يزعمون؛ فلماذا لم يرد في نهج البلاغة في خطب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه؟!

س ١١١ لماذا لم يذكر علي رضي الله عنه في الخطبة الشَّقْشَقِيَّة (١) حجة إمامته كحديث الغدير، وغيره؟

في الخطبة الشَّقْشَقِيَّة التي يدعيها الشيعة على علي رضي الله عنه لم يستشهد فيها على إمامته، أو إمامة أحد أبنائه من بعده بأي آية أو حديث، بل لم يستشهد بحديث الغدير الذي يستشهد به الشيعة كثيراً على إمامته رضي الله عنه، مما يدل أن إمامته ليست منصوصاً عليها في القرآن أو السنة، مع ملاحظة أن سند الخطبة يحتوي على مجاهيل باعتراف علمائهم.

(١) الخطبة الشَّقْشَقِيَّة هي الخطبة الثانية من كتاب «نهج البلاغة» للشريف الرضي، وهذا الكتاب ليس من الكتب المسندة؛ ولذلك لا يجوز الاحتجاج بما فيه حتى يثبت، وكتاب «نهج البلاغة» من الكتب التي زعم مؤلفها أنه يجمع كلام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، فأتى فيه بطامات وكذبات كثيرة على علي رضي الله عنه.



س ١١٢

هل يدل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ»

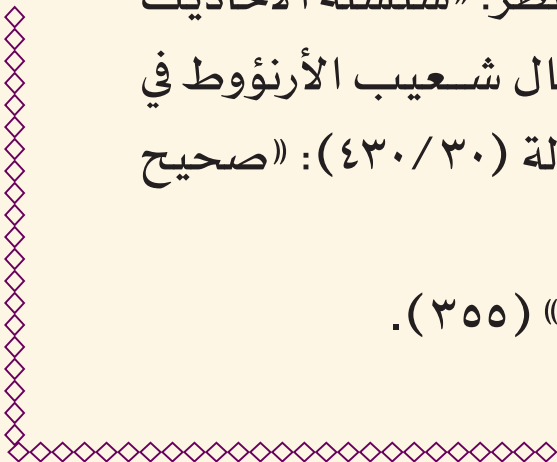
مَوْلَاهُ» على إمامة علي رضي الله عنه؟

هذا الحديث رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح، ولكن المراد بذلك المحبة والمودة، وهذا فهم صحابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إذ قال عمر لعلي فيما رواه الإمام أحمد: «هَنِيئًا يَا أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ»^(١)، وليس المراد بذلك الإمامة، وإلا لقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فعلي بعد موتي مولاة.

ونقل البيهقي بسنده عن الإمام الشافعي أنه قال في معنى هذا الحديث: «يعني بذلك ولاء الإسلام»^(٢).

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٨٤٧٩)، وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٣٤٠/٤)، وقال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه على «المسند» ط. الرسالة (٤٣٠/٣٠): «صحيح لغيره».

(٢) «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» (٣٥٥).





ولما قال متشيّعٌ للحسن بن الحسن: «ألم يقل رسول الله ﷺ علي: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟ قال: أما والله إن رسول الله ﷺ إن كان يَغني بذلك الإمرة والسلطان والقيام على الناس بعده لأفصح لهم بذلك، كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت، ولقال لهم: «إن هذا ولي أمركم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا»، فما كان من وراء هذا شيء، فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله ﷺ»^(١).

س ١١٣ هل المولى في حديث الغدير يعني الخليفة؟

يفسر الشيعة كلمة (المولى) في حديث الغدير بمعنى (الخليفة)، ونحن نقول: كلمة المولى لها معانٍ كثيرةٌ فتأتي بمعنى: المحب والناصر كما هو معلوم عند أهل اللغة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ

(١) «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» (٣٥٦).



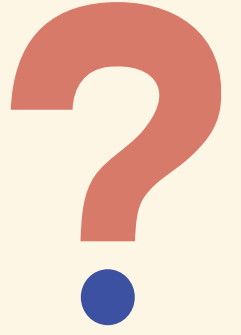
ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿[التَّحْنِيتُ: ٤]﴾، ولكن هل عليٌّ مولى

الشيعة بمعنى (إمامهم) الآن أم لا؟

الجواب: لا؛ لأن إمامكم هو الغائب وليس عليًّا، أما نحن أهل السنة فإننا نقول بأن عليًّا مولانا إلى الآن، نخبه ونجّله، وهو مولانا إلى يوم القيامة بخلافكم، فمولاكم الآن هو مهديكم، وانقطعت خلافة علي رضي الله عنه عندكم.

س ١١٤ ما الذي دعا عليًّا رضي الله عنه أن يناشد المسلمين في الرحبة؟

ناشَدَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّحَابَةَ فِي خِلاَفَتِهِ فِي الرَّحْبَةِ فِي الْكُوفَةِ أَنْ يَذْكُرُوا مَا شَهِدُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ، وَذَلِكَ لِمَشْكَالَةٍ قَدْ حَدَّثَتْ لَهُ مَعَ الْخَوَارِجِ، فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِلْسَّبِّ وَالتَّكْفِيرِ مِنْ قَبْلِهِمْ، بَلْ وَنَازَعُوهُ خِلاَفَتَهُ، وَاتَّهَمُوهُ بِمَا هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ.



ونلاحظ أن هذا الاستشهاد تمّ بعد استشهاد الخليفة الثالث عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلم يكن في خلافته، بل حدث لما تولى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخلافة.

فلو كان يرى أحقيته بالخلافة ممن قبله لناشدهم بحديث الغدير كما فعل مع الخوارج.

س ١١٥ يزعم الشيعة أن من حضر بيعة الغدير مئة وعشرون ألف صحابياً، فلماذا لم نجد واحداً فقط يذكر تلك البيعة يوم بويع الصديق؟

الجواب: بعد تقرير أنه لم تكن هناك بيعة في الغدير لعلي ولا لغيره نقول: لو سلمنا به جداً فأين هؤلاء من بيعة علي بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وهل أحد منهم أنكر البيعة لأبي بكر وقال بأن الأحق بالخلافة علي بن أبي طالب بدليل حديث الغدير؟ بل حتى علي ابن أبي طالب لم يذكر تلك البيعة المزعومة، ناهيك عن أن أعظم كتاب جمع كلام علي بن أبي طالب عند الشيعة - وهو كتاب نهج البلاغة - لم تذكر فيه تلك

البيعة المزعومة، التي لو حدثت لكان أول المتكلمين
والمطالبين بتفعلها هو علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
نفسه.

س ١١٦ هل يستطيع الشيعة أن يأتوا ولو بسند واحد صحيح
من كتبهم على صحة حديث الغدير؟

بالطبع لا، فجميع أسانيد حديث الغدير في كتب
الشيعة ضعيفة لا تصح، مع أنه أقوى الأدلة عندهم
على الإمامة، فإذا كان أقوى الأدلة واهٍ، فكيف بما
دونه في القوة؟! (١)

س ١١٧ ماذا تقولون في كون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يبلغ ولاية
علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنص محكم للأمة؟ وماذا تقولون في

(١) انظر: [http://www.ramy-essa.com/ArticleDe-
tail.aspx?id=4509](http://www.ramy-essa.com/ArticleDetail.aspx?id=4509)



عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي لم يبلغ الأمة إمامته بنص قاطع
للسك؟

عدم البلاغ بنص قطعي الثبوت والدلالة على الولاية
والإمامة لا يخلو من حالين:

الأول: أن يكون نسياناً.

والثاني: أن يكون عمداً.

وسواء في هذا أو ذاك فقد أتانا الدين ناقصاً من
أهم أركانه - على حد زعمهم - وهو الإمامة، وذلك
يناقض قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [البقرة: ٣].





بطلان الاستدلال بآية الولاية على الإمامة

س ١١٨ ما وجه استدلال الشيعة بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [البقرة: ٥٥]، على ولاية علي رضي الله عنه؟

تعد هذه الآية من أقوى أدلة الشيعة على إثبات الإمامة؛ إذ يستدلون بها على ولاية علي رضي الله عنه من سبب نزولها، فقد زعموا أن علياً رضي الله عنه كان يصلي، فجاء سائل يسأل الناس فلم يعطه أحد شيئاً، فجاء إلى علي - وهو راکع - فمد يده وفيها خاتم، فأخذ الرجل الخاتم من يده، فأنزل الله جل وعلا هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

والجواب عن إفكهم هذا في عدة نقاط:

أولاً: هذه الرواية ضعيفة منكرة، قال الهيثمي: «فيه من لم أعرفهم»^(١)، وهذا اصطلاح يشير به إلى أن في الرواية مجاهيل.

وقال ابن كثير: «رواه ابن مردويه من حديث علي ابن أبي طالب وعمار بن ياسر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وليس يصح منها شيء بالكلية؛ لضعف أسانيدها وجهالة رجالها»^(٢)، وقال الطبراني: «تفرد به خالد بن يزيد».

والذي زعم أنها نزلت في علي هو الثعلبي، وهو الملقب بحاطب ليل؛ لأنه لا يميز الصحيح من الضعيف، وأكثر رواياته عن الكلبي عن أبي صالح، وهو عند أهل العلم من أوهى من يروي في التفسير، ويكثر في كتبه من الموضوعات، فالرواية منكرة لا يصح لهم الاستدلال بها»^(٣).

(١) «مجمع الزوائد» (١٧/٧).

(٢) «تفسير ابن كثير» (١٣٠/٣).

(٣) «المعجم الأوسط» (٢١٨/٦).

ثانيًا: إذا نظرنا إلى سياق الآيات وجدناه لا يدل ألبته على ما

ذهب إليه القوم، ففي الآية الحادية والخمسين من

سورة المائدة يأمرنا الله ألا نتخذ اليهود والنصارى

أولياء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ

أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ

اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]، ثم في الآية

الخامسة والخمسين من نفس السورة يأمرنا الله

أن نتخذ المؤمنين أولياء: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

[المائدة: ٥٥]، فسياق الآيات يتحدث عن الموالة التي

هي المحبة والنصرة، ولا علاقة لها أبدأ بالولاية التي

هي الإمامة عند الشيعة.

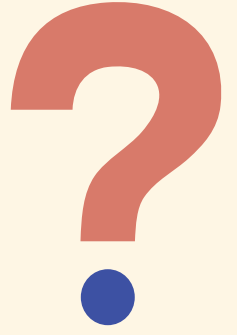
كما لا يعقل أن تفسر موالة اليهود المنهي عنها

بالإمامة، بل هي المحبة والنصرة، فنهتنا الآيات عن

موالة اليهود والنصارى، وأمرتنا بأن تكون الموالة

لله ولرسوله وللمؤمنين؛ الذين جاء وصفهم في الآية:

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، فأين

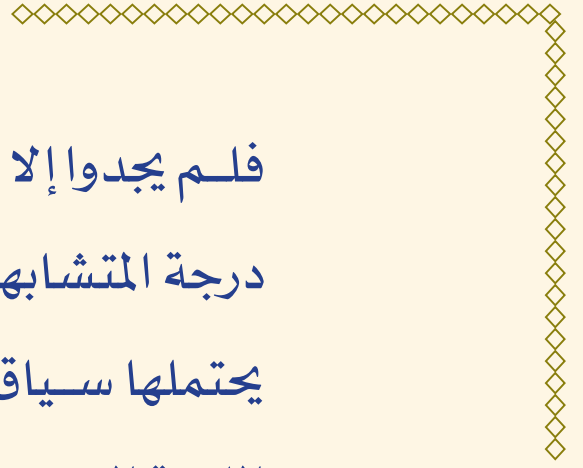


ذَكَرَ عَلِي بن أَبِي طَالِب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فِي الْآيَةِ؟ وَأَيْنَ إِمَامَتِهِ،
وَأَنَّهُ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ؟! وَأَيْنَ
بَقِيَّةُ الْأُئِمَّةِ الْاِثْنِي عَشَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟!

أَمَّا مَعْنَى الرُّكُوعِ فِي الْآيَةِ فَالصَّحِيحُ فِيهِ: أَنَّ هَؤُلَاءِ
الْمُؤْمِنِينَ خَاضِعُونَ لِرَبِّهِمْ مُنْقَادُونَ لَهُ بِالطَّاعَةِ.

ثَالِثًا: إِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ عَلِي بن
أَبِي طَالِبٍ، فَكَيْفَ يَذْكُرُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِالْمُفْرَدِ فِي الْآيَةِ،
وَيَذْكُرُ غَيْرَهُمَا بِالْجَمْعِ، فَهَلْ عَلِيُّ أَفْضَلُ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ؟!

رَابِعًا: إِنْ الْآيَةُ لَا تَدُلُّ قِرَاءَتُهَا الْمَجْرَدَةَ عَلَى تَفْسِيرِ الشَّيْعَةِ؛
فَلَمْ تَذْكُرْ أَيَّ خِلَافَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ لِعَلِي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَوْ
لِغَيْرِهِ؛ إِذْ لَا يَتَبَادَرُ إِلَى ذَهْنِ أَحَدٍ مِمَّنْ يَقْرَأُهَا أَنَّ
اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** أَمَرَنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِإِمَامِهِ، بَلْ إِنْ الشَّيْعَةُ
أَنْفُسُهُمْ لَمْ يَبْنُوا عَقِيدَتَهُمْ مِنْ مَفْهُومِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَا
غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ، إِنَّمَا وَضَعُوا هَذِهِ الْعَقِيدَةَ مِنْ عِنْدِ
أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ بَحَثُوا فِي الْقُرْآنِ عَنْ أَيِّ دَلِيلٍ يَتَعَلَّقُونَ بِهِ

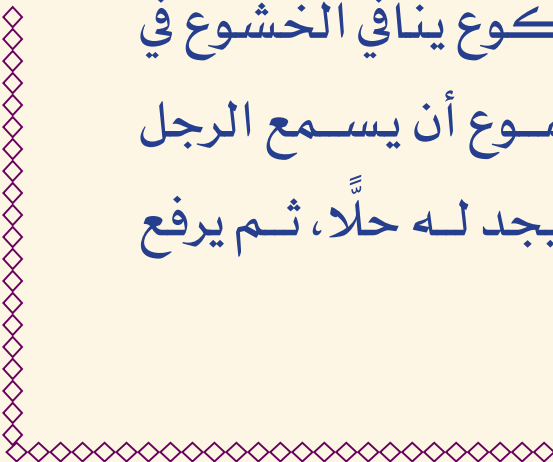


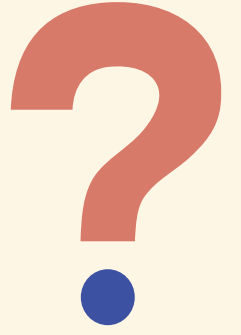
فلم يجدوا إلا هذه الآية، وما شابهها مما لا يرقى إلى درجة المتشابهات؛ لأن الدليل المتشابه له عدة معانٍ ●
يحملها سياق النص، بشرط توافقها مع قواعد اللغة العربية، والآية لا تحمل أي معنى من المعاني التي نسبها الشيعة إليها، ولو سلمنا بذلك فإن قصر المعنى على أحد هذه المعاني دون غيره بدون دليل قوي يُستند إليه لا يُنظر إليه، ويكون من التأويلات الباطلة.

خامساً: هل استدل علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** بهذه الآية على إمامته في أي مناسبة أو خطبة خطبها؟!

سادساً: إذا قرنت الزكاة بالصلاة في القرآن فإنه يقصد بها الفريضة، وعلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** كان فقيراً لم يملك نصاب الزكاة أبداً في حياة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

سابعاً: إن إخراج الزكاة حال الركوع ينافي الخشوع في الصلاة، بل ليس من الخشوع أن يسمع الرجل حديث غيره ويدقق فيه، ويجد له حلاً، ثم يرفع





يده ويعطيه الخاتم، فهل علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لا يخشع في
صلاته عندكم؟

ثامنًا: من أين علم علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وهو مشغول بأداء الصلاة
أن هذا السائل مستحق للزكاة؟

تاسعًا: لو كان إيتاء الزكاة حال الركوع ممدوحًا لفعله النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأمرنا به .

فأين الدليل في الآية على أن عليًا هو الإمام والخليفة
بعد وفاة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟!

وبه يثبت بطلان استدلالهم بالآية والرواية .





بطلان الاستدلال بآية الابتلاء على الإمامة

س ١١٩

ما وجه استدلال الشيعة بقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۖ﴾ [البقرة: ١٢٤] على ولاية علي رضي الله عنه؟

وجه استدلالهم بهذه الآية أن إبراهيم عليه السلام أعطاه الله الإمامة، وإبراهيم طلب من ربه أن تكون في ذريته، وعلي رضي الله عنه وأولاده من ذرية إبراهيم عليه السلام.

ثم قالوا: إن قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۖ﴾ يدل على أن هذه الإمامة عهد إلهي لا يعطى لمن وقع في الظلم مطلقاً، وهذا يصدق على الأنبياء؛ لكونهم جمعوا بين النبوة والإمامة، وعلى الأئمة الاثني عشر أيضاً؛ لأنهم معصومون!

وهو زعم مردود بأمور:

أولها: أن الإمامة المقصودة في هذه الآية هي إمامة الاقتداء في الدين، وهذه الإمامة عامة لكل من جاء بعد إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ من الأنبياء والصالحين.

ثانيها: أن النبوة خاصة، والإمامة عامة، فالنبوة جعلت في ذرية إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولكن الإمامة لم تقتصر على ذريته عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

فيجوز لكل مسلم أن يدعو الله أن يجعله إمامًا يقتدى به في الخير، فقصر الإمامة على إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن لم يظلم من ذريته تفسير خاطئ بشهادة القرآن الكريم، ولو كان تفسير الشيعة صحيحًا للزم أن يكون هؤلاء المؤمنون قد طلبوا منزلة لا يحق لهم أن يطلبوها، كمن يطلب أن يكون نبيًا من الأنبياء، مع أن الإمامة أعلى من النبوة عندهم.

ثالثها: اعتقادهم أن الإمامة لا ينالها من وقع في شيء من

الظلم - مطلقاً - يعارضه أن القرآن ذكر وقوع بعض

الأنبياء في شيء من ظلم النفس، كما قال تعالى على

لسان آدم وزوجه: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ

لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٢٣].

وقال عن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي

فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

[الْقَصَصُ: ١٦].

وقال عن يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ

مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

الظَّالِمِينَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٨٧].

ويلزمهم أيضاً باعتقادهم أن الإمامة لا ينالها من

وقع في شيء من الظلم أن جميع آل البيت قد وقعوا

في الظلم؛ لأنهم لم يصبحوا أئمتهم، فالحرمان من

الإمامة دليل على ظلم صاحبه في عقيدتهم.



رابعها: أن الإمامة والخلافة شيئان مختلفان؛ بحيث يمكن أن يفترقا واقعًا وشرعًا كما حصل لإبراهيم عليه السلام؛ إذ كان إمامًا ولم يكن خليفة؛ ولذلك فرق الله تعالى بين داود وإبراهيم في اللفظ، فقال لداود عليه السلام: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ [ص: ٢٦] بينما قال لإبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]؛ لأن داود كان خليفة وحاكمًا متصرفًا، وإبراهيم لم يكن كذلك.





بطلان الاستدلال بآية الطاعة على الإمامة

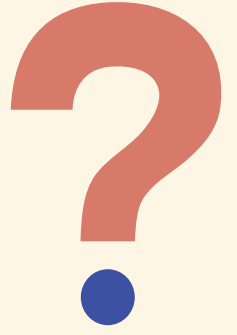
س ١٢٠

ما وجه استدلال الشيعة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النِّسَاءُ: ٥٩]

على ولاية الأئمة الاثني عشر؟

وجه استدلال الشيعة بهذه الآية: أنهم يزعمون أن المقصود بأولي الأمر فيها هم الأئمة الاثنا عشر، وأنهم مأمورون بطاعتهم والانقياد لهم، لكونهم أئمة معصومين.

ولو دققنا النظر في هذه الآية الكريمة لوجدناها تنفي العصمة، والطاعة المطلقة لأولي الأمر؛ فقد أفردت الآية الله **عَزَّجَلَّ** بالطاعة المطلقة، ثم أفردت رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالطاعة المطلقة؛ لكونها من طاعة الله، ولما جاء لذكر أولي الأمر لم يقل: (وأطيعوا أولي الأمر



منكم)، ولكن قال: ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، فلم يفردهم بالطاعة مطلقاً، فدل على أنهم غير معصومين، وأن طاعتهم تبعاً لطاعة الله ورسوله، وأنه من المحتمل أن يخالفوا الله ورسوله، وأن أولي الأمر لا يُفردون بالطاعة، بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله.

فلما أَمَرَنَا الله بالرجوع عند التنازع إلى الله ورسوله ولم يأمرنا بالرجوع إلى أولي الأمر قام الشيعة بتحريف الآية؛ لتناسب عقيدتهم، فقالوا: «إنها نزلت هكذا: تلا أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن خفتم تنازعاً في الأمر فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر).

والرواية في أصح كتبهم «الكافي»^(١)، وحكم عليها المجلسي بالصحة في «مرآة العقول» وقال: «حديث حسن»^(٢).

(١) «الكافي» (٢١٢).

(٢) «مرآة العقول» (٧٩/٢٦).



وهذا كفر واضح، وبيان لضعف حجتهم، مع وجود
رَكَاكَة في تحريفهم لا يقبلها صاحب فطرة سوية.

ولذلك ترى كثيراً من الشيعة حينما يستدلون بهذه
الآية لا يكملونها قط، بل يقرؤون: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ دون إكمالها؛
لأنهم يعلمون أن بقية الآية تنقض معتقدهم.





بطلان الاستدلال بآية ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً﴾

على الإمامة

س ١٢١

هل يصح استدلال الشيعة بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿[الأنبياء: ٧٣] على إمامة الأئمة الاثني عشر؟

يفسر الشيعة الآية على معنى تنصيب أئمتهم من الله تعالى، فجعلوا تفسير قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾ أي: نصّبناهم، وقوله: ﴿أَيْمَةً﴾ أي: مرتبتهم عند الله.

والرد عليهم في النقاط الآتية:

أولاً: لم يأت في لغة العرب الجعل بمعنى التنصيب، والقرآن عربي ولا تفسر ألفاظه بغير لغته.

ثانيًا: عند الرجوع لكتب التفسير لدى الشيعة، مثل

كتاب «التبيان للطوسي» نجد تفسيرًا مخالفًا لما

يدعيه الشيعة؛ إذ يقول الطوسي فيه: «ثم وصفهم

- أي الأنبياء المذكورين في الآيات السابقة - بأن قال:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً﴾ يقتدى بهم في أفعالهم...»^(١).

ويقول الطبرسي في «مجمع البيان»: «﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا

صَالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢] أي: وجعلنا إبراهيم،

وإسحاق، ويعقوب صالحين للنبوة والرسالة، وقيل:

معناه حكمنا بكونهم صالحين، وهو غاية ما يوصف

به من الثناء الجميل، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً﴾ يقتدى بهم

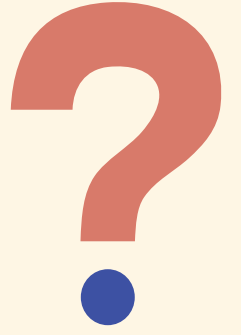
في أفعالهم وأقوالهم...»^(٢).

فلم يأت في أشهر تفاسيرهم المعنى المتداول لديهم

اليوم.

(١) «التبيان» (٢٦٥/٧).

(٢) «مجمع البيان» (٨٩/٧).



ثالثاً: إن المخاطب بالآية الكريمة الأنبياء الذين سبق
ذكرهم، وهم إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، بشهادة
أقوال المفسرين من الفريقين.

إذا الاستدلال بالآية على إمامة الأئمة الاثني عشر
استدلال باطل لا يعرفه العرب، ولم يعرفه المفسرون
من الطائفتين.





بطلان الاستدلال بحديث الاثني عشر خليفة

س ١٢٢ هل يصح استدلال الشيعة بحديث: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» على تنصيب أئمتهم؟

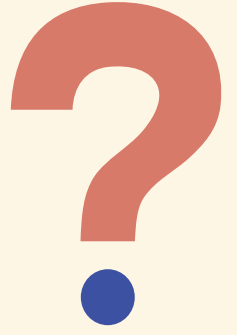
الرد على استدلالهم هذا في عدة نقاط:

أولاً: ألفاظ الحديث لا تنطبق على أئمتهم:

- «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(١).
- «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢).

(١) رواه البخاري (٧٢٢٢، ٧٢٢٣)، ومسلم (١٨٢١).

(٢) رواه مسلم (١٨٢١).



- «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِمُ الْأُمَّةُ»^(١).

فالناظر في ألفاظ الحديث يجد فيها الصفة التي وُصف بها هؤلاء الخلفاء الاثنا عشر هي «الإمارة والخلافة»، وهذه لا تنطبق على أئمة الشيعة، فلم يحكم منهم أحدٌ سوى عليٍّ والحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبقية الأئمة كانوا مضطهدين على حد زعمهم.

وعليه يسقط الاحتجاج بالحديث من أصله، ويبقى الكلام فيه لتعدد الوجوه ليس أكثر.

ثانيًا: أشارت ألفاظ الحديث أيضًا إلى أن الدين في خلافة هؤلاء الأمراء الاثني عشر «عزيزًا - قائمًا - منيعًا - صالحًا»، وهذا لا ينطبق على أئمتهم، فهم يروون أنه ما من إمام إلا وقد مات مقتولًا أو مسمومًا، وأن الأئمة كانوا مستضعفين، وكانوا يستخدمون التقيّة، ويخفون الدين خوفًا من العامة، فقد روي أن أئمتهم

(١) انظر: «الصحيحة» للألباني (١/٧٢٠)، وقد ضعفه.



قالوا: «إنكم على دينٍ مَنْ كتمه أعزه الله»^(١)، فأَيُّ

عزة ورفعة لدين يخشى صاحبه إظهاره للناس؟! ●

فلم يَقم أمر الأَمة في خلافتهم، بل ما زال فاسدًا
منتقضًا يتولى عليهم الظالمون المعتدون، ولا سلطة
لأئمتهم.

وعند التحقيق نجد أن الشيعة الاثني عشرية أذلُّ
الفرق؛ لاستخدامهم التقية وإخفائهم معتقداتهم،
ومظلومياتهم الدائمة على أئمتهم، كل هذا الذل مع
وجود إمامهم الثاني عشر، الذي يعتقدون أن ولايته
مستمرةٌ منذ ولادته إلى آخر الزمان.

ثالثًا: إن عدد الأئمة عند الشيعة ثلاثة عشر، فقد

روى الكليني بسنده عن أبي الجارود، عن أبي

جعفر **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

قال: دخلت على فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** وبين يديها

لَوْح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني

(١) «الكافي» للكليني (٢/٢٢٢).



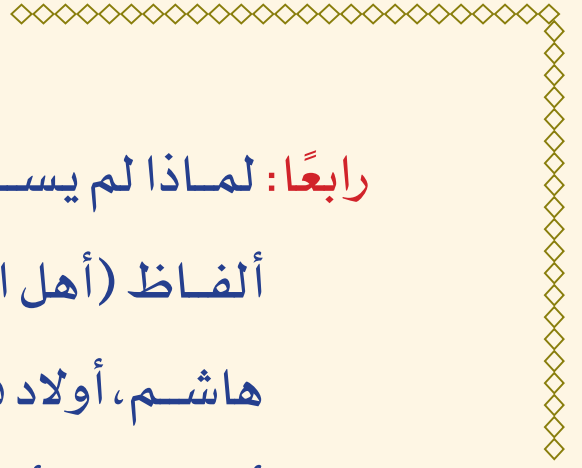
عشر، آخرهم القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي^(١)، فإذا ضمنا علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الاثني عشر من ولدها أصبح عددهم ثلاثة عشر.

وروى أيضاً بسنده: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي، زرا الأرض - يعني أوتادها وجبالها - بنا أَوْتَدَ الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم يُنْظَرُوا»^(٢).

إذا هم ثلاثة عشر وليسوا اثني عشر؛ ولذلك ذكرت بعض كتب الشيعة التي تكلمت عن الفرق أن هناك فرقةً من فرق الشيعة تسمت بالثلاثة عشر، يعني أنها اعتقدت بثلاثة عشر إماماً من هذين الحديثين الموجودين في «الكافي».

(١) «الكافي» للكليني (١/٥٣٥).

(٢) «الكافي» (١/٥٣٥).



رابعًا: لماذا لم يستخدم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الروايات

- ألفاظ (أهل البيت، عترتي، الأئمة، الأوصياء، بني هاشم، أولاد فاطمة)؟! ولماذا لم نجد في الروايات أنهم من أبناء الحسين دون الحسن، وأنهم معصومون، وأنهم أفضل الناس، وأنهم أصحاب ولاية تكوينية؟! ولماذا لم نجد أنه يجب الاقتداء بهم، ولا يؤخذ الدين إلا منهم؟!

خامسًا: إن كان هؤلاء الخلفاء هم أئمة الشيعة فلماذا قال

النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»، ولم يقل: «كلهم من ولد فاطمة وأبناء علي»؟! ولماذا لم يسمهم لنا ليسهل الاقتداء بهم، وهو الذي أوتي جوامع الكلم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟ أم أنه كان يستخدم التقيّة أيضًا! حاشاه بأبي هو وأمي.





سادساً: لسنا مطالبين بالبحث عن هؤلاء الخلفاء ومعرفة أسمائهم ومدة خلافتهم، ولو كان البحث والتقصي عنهم فيه مصلحة لأخبرنا به الصادق المصدوق الذي ما ترك خيراً إلا ودلنا عليه حتى تركنا على المحجة البيضاء.

وعليه فلم يكلفنا الله بمعرفة أسماء ومصاديق هؤلاء المذكورين في الحديث، ولو أراد الله أن يكلفنا بذلك لذكرهم لنا النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بأسمائهم، فلما لم يذكرهم بأسمائهم علمنا أن هذا الحديث مجرد نبوءة من نبوءات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأن القيامة لن تقوم حتى يملك اثنا عشر أميراً من قريش يكون الدين عزيزاً تحت حكمهم، وهذه من البصريات بالنصر لهذا الدين، وهذا كما أخبرنا النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حديث فتح القسطنطينية قال: «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، نِعَمَ الْأَمِيرِ أَمِيرُهَا وَنِعَمَ الْجَيْشِ جَيْشُهَا»^(١)، ولم

(١) رواه أحمد في «المسند» ط. الرسالة (٢٨٧/٣١) برقم (١٨٩٥٧)، وقال محققه: «إسناده ضعيف؛ لجهالة عبد الله

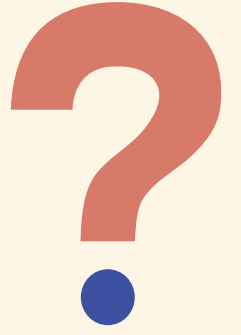
يكلفنا الله بمعرفة اسم هذا الأمير، وإنما كانت مجرد نبوءة من النبي ﷺ فوجب علينا تصديقها دون معرفة مصداقها، وإلا لذكر لنا النبي ﷺ اسمه.

وعندكم الجيش الذي يكون مع المهدي يكون معه ثلاثمائة وثلاثة عشر جنديًا، فهل علمتم أسماءهم، وكلفكم الله بمعرفتها؟ والجواب: قطعًا «لا».

ومثله الحديث المتفق على روايته عند الفريقين: «وَسَتَفْتَرُقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً»^(١)، فهل المسلم هنا ملزم بمعرفة أسماء هذه الفرق الضالة؟

ابن بشر الخثعمي، فقد انفرد بالرواية عنه الوليد بن المغيرة المعافري، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان.

(١) رواه أحمد في «المسند» (٨٣٩٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣/١).



وإذا مات على كتاب الله وسنة رسوله، ولم يعرف
أسماء هذه الفرق الضالة هل يضره ذلك في دينه؟

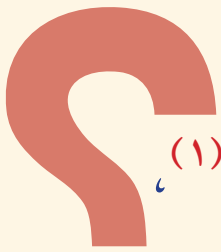
فكذلك الأمر في أسماء هؤلاء؛ لو كانت معرفة أسماء
هذه الفرق خيراً للأمة لأخبرنا به النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**،
ولو كانت معرفة أسماء هؤلاء الخلفاء خيراً للأمة
لأخبرنا به النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

فإن أبيتم قلنا لكم: لديكم روايةٌ تذكر أنه قبل خروج
المهدي سيخرج اثنا عشر رجلاً من بني هاشم كلهم
يدعوا إلى نفسه ^(١)، وهي: عن أبي خديجة قال: قال
أبو عبد الله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «لا يخرج القائم حتى يخرج

وقال الألباني في تحقيقه لكتاب «السنة»: «إسناده حسن رجاله
كلهم ثقات، رجال محمد بن عمرو وهو حسن الحديث، كما
بينته في (الصحيحة)».

وأما عند الشيعة فانظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (٢٨/٨)،
و«التفسير الأصفي» للفيض الكاشاني (٣٧٥/١).

(١) «الغيبة» للطوسي (٤٣٧/١).



اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه»^(١)،
فأعطونا إذاً أسماء هؤلاء الاثني عشر، وإلا سقطت
حُجَّتُكُمْ.

**سابعاً: هل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أجراً وأشجع من النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الشيعة؟!**

لقد بَشَّرَ وبلَّغ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قومه بنبوة محمد
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر اسمه علانية؛ حيث قال تعالى
حاكياً عنه: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ
اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي
مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ

(١) «إثبات الهداة» (٣/٧٢٦) برقم (٤٧)، وفي «البحار»
(٢٠٩/٥٢) برقم (٤٧) عنه وعن «إرشاد المفيد» (ص ٣٥٨)
عن الحسن بن علي الوشاء مثله، وأخرجه في «كشف الغمة»
(٤٥٩/٢) و«المستجاد» (ص ٥٤٨) و«الصرائط المستقيم»
(٢٤٩/٢) عن الإرشاد، وفي «الإثبات المذكور» (ص ٧٣١)
برقم (٧٥)، عن «إعلام الوري» (٤٢٦) عن الحسن بن علي
الوشاء باختلاف يسير.



مُبِينٌ [الصَّفْحَةُ: ٦]، فلماذا لم يبلغ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أُمته بالإمامة ويذكر لهم أسماء هؤلاء الأئمة الاثني عشر؟

ثامناً: الحديث واضح الدلالة على تقسيم الزمان بعد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى نوعين: نوع يقوم فيه أمر الأمة، ونوع لا يقوم، وعند الرافضة لا يخلو الزمان من هؤلاء الاثني عشر، وعلى هذا فلا بد أن يكون الدين عزيزاً في كل زمان بعد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى يوم القيامة، وهذا ما لا يقول به الشيعة، ولا السنة ولا لفظ الحديث، وبه يسقط استدلال الرافضة بالحديث.



وبعد؛

● فهذا جمع لأهم ردود أهل السُّنَّة على زعم الشيعة حول مسألة الإمامة، تحرّيت فيها الاختصار والشمول؛ حتى تعم الفائدة، ومن أراد الاستزادة فما أكثر المراجع التي أسهبت في سرد تلك الردود وغيرها، والرجوعُ إليها في مظانها سيكون مفيداً لطلبة العلم، وما قصدنا هنا إلا إزالة اللبس وإقامة الحجة، وبيان بطلان تلك المسألة مع عدم الإطالة.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وصلِّ اللهم وسلِّم على سيدنا محمد
وعلى آل بيته والصحابَةِ أجمعين

تم بحمد الله

